الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم دراسات لغوية

الإعراب من وجهة نظر اللسانيات الحديثة

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
1- بوسعادة فاطمة
2 غالي حياة

إشراف الأستاذة:
د. بن سكران حفيظة

جامعة مستغانم
قسم الدراسات اللغوية
كلية الأدب العربي و الفنون

د. حفيظة بن سكران

السنة الجامعية : 2021- 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مما لاشك فيه أن اللغة العربية هي لغة القرآن، والحفاظ عليها من الفساد والخطأ واجب، والقرآن كتاب جمع خصائص اللغة العربية على جميع المستويات اللغوية. لذلك أقيمت من أجل حماية العربية دراسات وأبحاث لغوية عدة، الهدف من جميعها استقراء واستنباط قواعد وأسس دقيقة تضمن بقائها على مرّ العصور، ومن أهمها الإعراب حيث يعد الإعراب من أبرز الظواهر اللغوية في العربية الفصحى. كما أن الخطأ فيه أظهر ما يستلفت الغيورين على اللغة العربية ويثير قلقهم على تراثها، مما دعا إلى وضع علم النحو كلّه، فانبثقت دراسات قديمة وكذا حديثة حول ذلك، ومن أهم الدراسات الحديثة التي تطرقت إلى الإعراب؛ اللسانيات الحديثة حيث أن البحث اللساني يعتمد على الدقة في دراسته العلمية راح يستهدف جميع العلوم التي تحمل في نسيج طياتها قواعد انضباطية وما لا خلاف فيه أن الإعراب علم التقعيد والتقنين لا يحتمل الذل والانفلات. فقد كثر الحديث حول طبيعة العلاقة القائمة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة في الآونة الأخيرة وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا حول **الإعراب من وجهة نظر اللسانيات الحديثة.** إذ كان لنا دافعا لاختيارنا هذا الموضوع الأول ذاتيا لكوننا عربيتان نفتخر بلغتنا ونغار عليها. كما كانت لنا رغبة جامحة في الاطلاع على كتب ومصنفات لسانية ونحوية. أما الدافع الثاني كان موضوعيا يتلخص في قلّة الدراسات حول النحو العربي وغياب الدراسات الأكاديمية حول ظاهرة الإعراب في ضوء اللسانيات الحديثة. وهذا ما أثار لنا تساؤلات واشكالات أهمها:

- **ما هو الإعراب؟ ومتى نشأ وكيف تطوّر؟**
- **ما مدى أهمية الإعراب؟**
- **ما مفهوم اللسانيات؟**

- **ما هي أهم المدارس اللسانية الحديثة؟**
- **كيف عالجت اللسانيات الحديثة ظاهرة الإعراب؟**

وللإجابة على كل هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى فصلين: الفصل الأول معنون بـــــــــــــ **"ماهية الإعراب واللسانيات الحديثة"**، فقد خصصناه للحديث عن مفهوم الإعراب ونشأته وتطرقنا إلى كل من علامات الإعراب وأنواعه ومدى أهميته، كما عرجنا على مفهوم اللسانيات الحديثة وأهم مدارسها كالمدرسة البنيوية والمدرسة الوظيفية والمدرسة الأمريكية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـــــــــــــ **" المدارس اللسانية الحديثة"** تتبعنا فيه كيفية معالجة المدارس اللسانية الحديثة لظاهرة الإعراب، كالمدرسة الوظيفية (حلقة براغ) والمدرسة التوليدية التحويلية.

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج التاريخ والوصفي القائم على الاستقراء والاحصاء لملائمته طبيعة البحث وأهدافه.

وفي الأخير ختمنا بحثنا المتواضع هذا بخاتمة كانت معرضا ومجمعا لأهم النتائج التي توصلنا إليها المتوصل إليها، معتمدة في ذلك على جملة من المصادر والمراجع ذات أهمية تصب كلها في لب ما حاولنا توضيحه، أهمها:

أ. أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، باريس، 1907.

ب. أنطوان نعمة وأخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة: مأمون الحموي واخرون، دار المشرق، بيروت لبنان، 2000.

ت. بطرس البستاني، محيط المحيط مكتبة لبنان، دار النشر رياض الصلح، بيروت، لبنان، ظ1، ج4، 1997، المادة المعجمية: (عرب).

الفصـــل الأول: الإعـــراب واللسانيات الحديثة.

المبحث الأول: الاعـــــــــــراب.

1. تعريف الإعراب.
2. ماهية الإعراب عند القدامى والمحدثين.
3. نشأة الإعراب.
4. علامات وأنواع الإعراب.
5. أهمية الإعراب.

المبحث الثاني: اللسانيـــــات الحديثـــــة.

1. تعريف اللسانيات
2. نشأة اللسانيات
3. اللسانيات الحديثة
4. تطور اللسانيات (مدارس اللسانيات الحديثة)

المبحث الاول: الإعـــــــــراب.

1. تعريف الاعراب:

إن اضطراب الألسنة باللحن بعد انتشاره وذيوعه ليس السبب الوحيد في ظهور النحو، بل كان له الأثر المهم إلى جانب أمور أخرى منها الخوف على نصوص القرآن الكريم من اللحن، وحب المحافظة على الفصاحة العربية، إضافة إلى الواجب العلمي بتسهيل طلب تعليم العربية وهذا ما أصل في إيجاد النحو علما مستقلا قائما بذاته فكان أول من اصل ذلك واعمل فكره أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (ت 69 هـــ) ونصر بن عاصم (ت 89 هـــ) وعبد الرحمن بن هرمز (ت117هـ)، فوضعوا للنحو أبوابا وأصلو له أصولا، فذكروا عوامل النصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف[1].

وانّ الحديث عن المسائل النحوية الأولى يفرض علينا منهجيا الابتداء بالحديث عن أولى المسائل التي شغلت الصرح اللغوي، وهي مسالة الإعراب التي أحاط بقواعدها النحاة وأكثروا من الجدل والمناقشة في تعليلها، واساسا كل بحثهم فيه كان "الإعراب أثر يجلبه العامل".[2]

ولما استقرت العلوم العربية أخذ العلماء يبحثون عن الأصل والفرع، وعن الثبات والمتغير، فانتبهوا إلى أن أصل الكلم البناء والحركات الإعرابية طارئة على الأسماء لإزالة الإبهام الذي قد يحصل في بعض المقامات[3].

---

[1] سالم العلوي، **وقائع لغوية وأنظار نحوية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2000، ص: 83.

[2] محمد أبو الفضل ابراهيم الزبيدي، **طبقات النحويين واللغويين**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط 1 ،1954، ص:4.

[3] صالح بلعيد، **الاحاطة في النحو**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 1994، ص:83.

وقد ظلّ الإعراب يعني البيان والوضوح، ويكشف عن أسرار البلاغة العربية، وقد ألفت كتب كثيرة تحت عناوين مختلفة، تناولت في مجملها أسرار الإعراب.

لقد نشأ الإعراب بعد أن نشأت اللغة وبلغت كمالها متمثلة في تكوين الجمل التي هي مجال الإعراب، ولم ينشأ دفعة واحدة، بل تكونت أحكامه بالتدريج شأنه في ذلك شأن أي علم آخر، حتّى إن القدامى سموّا النحو إعرابا، والإعراب نحوا استمرت العلوم العربية في تطورها، الى أن أصابها ما أصابها من ضعف أهلها، فانحط الإعراب عن غرضه وأصبح عبارة عن ألغاز ومعميات، فتخلى عن وظيفته الأساسية التي هي البيان فارتفعت أصوات تنادي بإلغائه، بسكون أواخر الكلم ولكن هذه الدعوة لم تعمر طويلا وتصدى لها علماء اجلاء وأسقطوها، وردّوا لمصطلح الإعراب دلالته الأصلية معتمدين في ذلك على ما ثبت بالنصوص الصريحة والحجج العقلية، فخاب فأل الناعقين بسقوط الإعراب، بيد أن المعركة ما زالت مستمرة ولم يأخذ مصطلح الإعراب دلالته واستقراره، وإذ مازلنا نسمع بعض من مسهم زيف الزائغين عن جادة اللسان العربي والحاقدين عليه يميلون الى الدعوة إلى إصلاح النحو تارة وإلى حذف بعض أبوابه تارة أخرى ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا أبدا ما دامت العربية محفوظة بكتاب سموي[1]. لقوله تعالى: ﴿لاَ يَأْتِيه البَاطِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه ِوَلَا مِن خَلْفِهِ تَنْزِيلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2] .

وقد ركزت الدراسات النحوية على مسألة الإعراب وتطوره لما لها من دور رئيسي وأساسي كونها الأصل في التعبير والإفصاح والإبانة، وتتبع أمر

[1] أحمد سليمان ياقوت، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم**، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003، ص:4.
[2] سورة فصلت الآية (42).

هذا التطور- الإعراب- كثير من النحاة القدامى، ولكنهم لم يتناولونه منفردا بل ضمن موضوع أكبر وهو النحو بوجه عام، بحيث يعد الإعراب إحدى الظواهر البارزة والخصائص المتميزة في اللغة العربية، إذ نجده يقترن بها اقترانا لامجال فيه لانفصال والبينونة ومن ثمة فلا سبيل للحديث عن العربية دون الحديث عن الإعراب، الذي هو عنوانها بل روحها وجوهرها ولما للإعراب من أهمية في دراسة العربية، فقد كثرت حوله الدراسات، ووضعت له العديد من التعريفات، وتضاربت حوله الآراء والتحليلات، ورغم ذلك يجد الباحث تقصيرا في الإلمام بكل جوانبه وكذا جميع صفاته وخصائصه، وربما كان السبب في ذلك تعدد معاني للإعراب ومدلولاته، ذلك لأن جذور الإعراب تضرب في اللغة و النحو، بل هي تمتد الى نظريات علم اللغة الحديث[1].

ومع أن البحث عن معاني الإعراب يقتضي بنا الوقوف عند كل تلك الميادين، إلا انني سأكتفي هنا بالناحية اللغوية ذلك لأنه لا مجال للوصول إلى المعاني التي يحتويها مصطلح " الإعراب "، دون الرجوع الى النصوص اللغوية التي تربطنا بصلة الى هذا المصطلح سواء منها ما كان لها صلة بالمعاجم، أو القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف أو ما تناقله الروّاة من كلام العرب على مختلف طبقاتهم[2]، وبما أنّ هذا المصطلح كثير التردد في المصادر المشار إليها، فلابد ان نتعقبه على المنهج التالي:

اولا :المعـــــــــــــــــاجم:

[1] جميل علوش، **الاعراب والبناء دراسة نظرية النحو العربي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1997، ص: 15 .

[2] جميل علوش، **الاعراب والبناء دراسة نظرية النحو العربي**، المرجع نفسه، ص: 16.

أ. **لسان العرب:** يقول ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ت711ه): قال الازهري الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة... ويقال للعربي أفصح لي ابن أي أبن لي كلامك، وأعرب الكلام وأعرب به مبينه. وعرّب منطقه أي هذبه من اللّحن، والإعراب الذي هو النحو إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب ويقال: عربت له الكلام تعريبا، واعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة...[1].

ب. **مختار الصحاح:** يقول الشيخ الإمام (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي): "العرب جيل من الناس والنسبة إليهم وهم أصل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابي وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس. والعرب العاربة الخلص منهم اكد من لفظه كليل لأجل وربما قالو العرب العرباء وتعرب نسبة بالعرب، والعرب المستعربة بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الراء وتشديدها والعربية هي هذه اللغة والعَرَبُ و العُرْبُ واحد كالعجم والعُجْمِ وأعرب بحجته أفصح بها ولم يتق أحدا. وفي الحديث "الثيّب تعرب عن نفسها "أي تفصح، وعرّب عليه فعله تعريبا: قبح وفي الحديث "عرّبوا عليه" أي ردّوا عليه بالإنكار[2] ".

ج. **محيط المحيط:** يقول المعلم بطرس البستاني: عَرُبَ الرجل يعرب عروبته وعروبية كان عربياً خالصاً ولم يلحن، وعرب اللسان تكلم

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، (ط1)، (د س))، المادة المعجمية: (عرب).

[2] الرازي، مختار الصحاح دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997، المادة المعجمية: عرب.

بالعربية. وأعرب الشيء أبانه وأفصحه، يقال أعرب عن حاجته إذا أبان عنها واعرب كلامه حسّنه وأفصح ولم يلحن في الكلام، وأعرب بحجته: أعرب بحجته: أفصح بها ولم يتق احدان وأعرب الكلمة: بيّن وجهها من الإعراب وأوضحها، وتَعَرَبَ الرجل: أقام البادية وصار أعرابيا وتخلق بأخلاق العرب وتشبه بهم، واستعرب الرجل صار دخيلا بين العرب، والإعراب مصدر أعْرَبَ وهو مأخوذ من أعربه إذا أوضحت، فإن الإعراب يوضح المعاني المقتضية[1].

د. **تاج العروس:** يقول مرتضى الزبيدي: الإعراب بالكسر الإبانة والإفصاح عن الشيء، ويقال للعربي: أعرب لي أي ابن لي كلامك، وأعرب الكلام وأعرب الكلام وأعرب به بينه، واعرب بحجته، أي أفصح بها ولم يتق أحدا، والإعراب الذي هو النحو إنمّا هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. وفي حديث السقيفة: أعربهم أحسابا: أي أبينهم وأوضحهم ويقال أعرب عما في ضميرك أي أبن. والإعراب: ألا تلحن في الكلام، واعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب والرجل إذا أفصح في الكلام يقال له: قد أعرب، وأعرب عن الرجل بين عنه، والتعريب تهذيب المنطق من اللحن، ويقال عربت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته ومنه الحديث الآخر: فإنّما كان يعرب عما في قلبه ولسانه.

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط . مكتبة لبنان، دار النشر رياض الصلح، بيروت، لبنان، ظ1، ج4، 1997، المادة المعجمية: عرب.

كذلك حديث التيمي: كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبيّ حين يعرب أن يقول: لا إله إلاّ الله سبع مرات أي حين ينطق ويتكلم.[1]

ه. **أساس البلاغـــــــــــة:** يقول الزمخشري (جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري) عرب: عرُب لسانه، وما سمعت أعرب من كلامه، واعرب وهو من العرب العرباء، والعاربة وهم الصرحاء الخلص، وفلان من المستعربة وهم الدخلاء فيهم.

وقال الجندل بن المثنى الطهوي "جعد الثري مستعرب التراب" أي بعيد عن أرض الأعاجم، وفيه لوثة أعرابية قال:

وإني على ما في من عنجميتي **** ولوثة أعرابيتي لأديب

أي تعرَّب فلان بعد الهجرة.[2]

ثانيا : القـــــــــــــــرآن الكريـــــــــــــــــم:

لم يبتعد القرآن الكريم عن الجوّ الذي حاولنا رسمه بما استخرجناه من تفسيرات من أمتن المعاجم فهو يكثر من الإشارة إلى هذا المصطلح في معرض الفخر والاعتزاز من ذلك الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿لِسَانُ الذِّي يُلْحِدونَ إِلَيْهِ أعْجَمِيٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌ مُبِينٌ ﴾ سورة النحل الآية(103).
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونْ ﴾ سورة يوسف الآية (2).
- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًا﴾ سورة الرعد الآية (37).

[1] الزبيدي، **تاج العروس، تحقيق على فكر**، دار الفكر، ج2، د ط، 1994، باب ر–ي، ص: 217–215.

[2] الزمخشري، **أساس البلاغة**، ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1،1996، المادة المعجمية : (عرب).

- قوله تعالى: ﴿وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًا ﴾ سورة الشورى الآية (7).
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة الزخرف الآية (3).
- قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِقٌ لِسَانًا عَرَبِيًا لِيُنْذِرَ الذِينَ ظَلَمُوا﴾ سورة الاحقاف الآية(12).

و إذا أمعنا النظر في هذه الآيات الكريمة، وجدنا تمسكا شديدا بوصف القرآن الكريم بأنَّه عربيٌّ ووصف آياته بأنها عربية.[1] و لابدّ أن يكون هذا الوصف منبثقًا عن دوافع محددة، لا يمكن ان يجئ عفوا او عبثا، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نحدد هذه الدوافع تحديدا قاطعا مانعا كما يقول المناطقة، لكن نستطيع الإشارة إلى ما يلي:

- القرآن الكريم اول كتاب ينزل باللّغة العربيّة، وهو اول كتاب يشهد له الخلود.
- أن الرسول – صل الله عليه وسلم – عربيٌّ الاصل ونزل القرآن بلسانه لذلك فله ان يفتخر بالعرب والعروبة.
- إنَّ خضوع العرب للفرس والروم جعلهم كثيري الكراهية لهما، وقد حملهم على هذه الكراهية أنّ هؤلاء الأقوام من الفرس والروم كانوا يفرضون عليهم ما ليس من طبيعتهم سواء على المستوى السياسي أو المستوى الديني. وقد نتج عن ذلك نفور شديد في نفوس العرب وتجلى ذلك في مظهرين هما:

[1] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية** ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ج1، 2004، ص: 25-26.

أ- ثورات سياسية واجهوا بها الرومان.

ب- فرق دينية مسيحية كانت تتمسك بأهداب العرب والعروبة.

نستخلص مما سبق انَّ –**القرآن الكريم-** حينما يشيد بالعرب وحينما يصف آياته بانّها عربية، لابد أنّه كان ينطلق من نزعتين:

نزعة قومية:

تتمثل في الظلم والاضطهاد الذي كان يفرضه الرومان والفرس على العرب.

نزعة تعبيرية لغوية:

تتمثل في افتخار العرب بلغتهم.[1]

ومما سبق ذكره، نستنتج أنَّ القرآن الكريم لم يبتعد عن التفسيرات التي أثبتتها المعاجم السابقة، ذلك انّ **الإعراب** مصدر مشتق من العَرَبِ والعُرُوبَةِ وكلها ألفاظ تفِد الإفصاح والإبانة.

ثالثا: الحـــــــــديث النـــــــــــبوي:

مادمنا نتحدث عن الإعراب ومعانيه ودلالاته في اول نشأت وبدء ظهوره، فلابدَّ ان نبحث عما قاله الرسول – صلى الله علية وسلم– ونطق به بهذا الصدد، وقد نسب إليه –صلى الله عليه وسلم– طائفة من الأحاديث التي تتعلق بهذا الموضوع، ومنها:[2]

1. قال صلى الله عليه وسلم: **"أَعْرِبُوا القُرآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ"** رواه الجماعة.

[1] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص: 27.

[2] جميل علوش، **الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص:20.

2. **" جَوِدُوا القُرْآن وَزَيِنُوه بأَحْسَنِ الأَصْوَاتِ، وأَعْرِبُوهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيُ واللهُ يُحِبُ أَنْ يُعْرَبَهُ "** رواه ابن ماجة و الترمذي.
3. **" مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ بِإِعْرَابٍ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ "** رواه ابن ماجة و الترمذي.
4. **"أَعْرِبُوا الكَلاَمَ كَيْ تُعْرَبُوا القُرْآنَ "** رواه ابن ماجة و الترمذي.

كما نرى فالرسول –صلى الله عليه وسلم – شديد الحرص على إعراب القرآن، وهو يكثر من الدعوة إلى إعرابه فهل كان القوم يعرفون الإعراب في زمن الرسول– صلى الله عليه وسلم– وإذا لم يكن الجواب بالإيجاب فما الذي كان يقصده؟

مما يكاد يقطع به العلماء أن الإعراب الذي يقصد به ضبط اواخر الألفاظ بالحركات المناسبة لم يكن معروفا في زمن الرسول–صلى الله عليه وسلم– فلابدّ أن يكون الرسول قد قصد شيئًا آخر إنه كان يقصد بلا شك بالإعراب، الإفصاح والإبانة، وهو المعنى الذي تنص عليه كتب اللغة.[1]

رابعا: أقـــــــــوال العـــــــــــــرب.

بعد أن تحدثنا عن الإعراب وأهميته وضرورة التمسك به في المعاجم والقرآن والحديث، لابأس أن نعرض نماذج ممّا قاله عدد من رجال العرب الأعلام على النحو التالي:

- **قال الزركشي:** يستحب قراءته (أي القرآن) بالتفخيم والإعراب.
- **قال مالك بن انس:** الإعراب حلي الكلام: فلا تمنعوا ألسنتكم حليها.
- **قال أبو العبّاس المبرّد:** كان بعض السلف يقول: عليكم بالعربية فإنّها المروءة الظاهرة، وهي كلام الله عزَّ وجل وأنبيائه وملائكته.

[1] نفسه، ص: 21.

- **قال أحمد بن فارس:** فأمّا الإعراب فبه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين.

كل هذه الأقوال التي تحث على الإعراب، تدل على انّ العربية كانت تشهد نهضة عظيمة، يمثل القرآن أبرز شواهدها، على الرغم من أن العناية بالعربية والإعراب كانت موجودة في القوم منذ الجاهلية ، ولهذا حرص الجميع على الإشادة بالفصاحة والدعوة إلى صونها تحت اسم ألا وهو **الإعراب**[1].

2. ماهية الإعراب لدى القدامى والمحدثين.

أ. ماهية الإعراب لدى القدامى.

الإعراب ظاهرة لغوية دقيقة ورثتها العربية عن السامية، فهو عنوان الثقافة التّامة والأدب الرفيع، والخلق المهذّب. وهو في العربية بمثابة الدستور للناطقين بالعربية الذي يتجه إليه الواحد منهم كلّما أراد بناء كلام لغوي فصيح أو فهم نص أدبي بليغ، ولو لا الإعراب لما استطعنا محاكاة العرب في كلامهم ومجاراة طرائقهم في فن القول، وأساليب التبليغ.[2]

ولما أبت العربية حظا من التطور أضحى الإعراب أقوى عناصرها، وأبرز خصائصها، بل سر جمالها وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل المعوّضة عن السليقة.

ولم يرتب أحد من اللغويين القدامى في ان الإعراب من خصائص العربية، بل من أشدِّ هذه الخصائص وضوحا، وأن مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد

---

[1] يوسف بكوش، **مرشد الطلاّب غب النحو**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ص: 07-08.

[2] بكري عبد الكريم، **ابن مضاء وموقفه من اصول النحو العربيّ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982، ص: 177.

بين المعاني المتكافئة. ولقد عبروا عن هذه الظاهرة بأساليب متنوعة تنطق جميعا بحقيقة واحدة.[1]

من بين تلك الآراء نجد:

1. **سيبويه (أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180ه)** الذي أشار للإعراب على أنه : يجري في ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعه أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ واحد والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم و الوقف[2].
2. **الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق ت 337ه):** الإعراب أصله البيان ثم إنّ النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعرابا أي بيانا ولإعراب الحركات المبنية عن معاني اللغة .[3]
3. **ابن جنّي: (أبي الفتح عثمان بن جنّي ت392ه):** الإعراب هو الغبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى انّك إذا سمعت أكرم سعيد أبَاه وشكر سعيدا أبُوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولولا كان الكلام شرحا واحدا ستبهم أحدهما من صاحبه.

فإن قلت: فقد تقول ضربَ يحيَ بشرَى، فلا تجد هناك إعرابا فاصلا وكذلك نحوه قيل: إذا اتفق ما هذه بميلة، مما يخفي في اللفظ حاله، ألزم الكلام

---

[1] صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط1، 1990، ص:117-118.

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب-تحقيق السلام هارون** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1999، ص:13.

[3] أبو القاسم الزجاجي، **الايضاح في علل النحو**، تحقيق مازن مبارك، دار النفانس، بيروت، لبنان، ط1-ط2، 1974-1986، ص: 91.

من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم المقام بيان الإعراب، فان كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير، نحو أكلَ يحيً كمثرَى لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت وكذلك ضربت هذا هذه، وكلم هذه هذا، وكذلك أن وضح الغرض بالتثنية او

الجمع جاز لك التصرف نحو قولك أكرم اليحييان البشيرين وضرب البشيرين اليحيون كذلك كلّم هذا فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأن في الحال بيانا لما تعني.[1]

وهذا يعني في اصطلاح "ابن جنّي" أن الإعراب هو التغيير اللاحق أواخر الاسماء والافعال من رفع ونصب وجر وجزم بسبب تغير العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا.

4. **ابن فارس (أبو الحسن بن فارس بن زكريا ت 395ه): "** الإعراب هو الفارق بين المعاني، الا ترى أن القائل إذا قال ما أحسن زيد... لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب وكذلك قال ضرب أخوك أخانا ، ووجهك وجه حر... وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه..."[2] وزاد **ابن فارس** هذه الظاهرة تقريرا وتوضيحا بقوله في موضع أخر: " من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب **الإعراب** الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أأصل الكلام،

[1] ابن جنّي، **الخصائص تحقيق عبد الحميد هنداوي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ط1،2001، ص:88.

[2] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، حققه مصطفى الشويمي، مؤسسة ، أ- بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1964، باب القول في حاجة أهل العلم والفتيا إلى معرفة اللغة العربية، ص:77.

ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ومضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد."[1]

5. **أبي محمد(القاسم بن علي محمد الحريري البصري ت 516 ه):** الإعراب هو تغيير آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها.

6. **ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء بن علي ت643ه):** الإعراب هو الغبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها، ألا ترى أنك لو قلت ضربَ زيدُ عمرُو من غير إعراب لم يعلم الفاعل من المفعول، ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة، فيعلم الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره لضاق المذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب، الا ترى أنك تقول: ضربَ زيدُ عمرًا، وأكرمَ اخاكَ ابوكَ فيعلم الفاعل برفعه، والمفعول بنصب سواء تقدم او تأخر.[2]

7. **ابن هشام(ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن هشام ت 643ه):** الإعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن و الفعل المضارع. فمثال الآثار الظاهرة: الضمّة والفتحة والكسرة في قولك: " جاءَ زيدُ" و" رأيتُ زيدًا "و "مررتُ بزيدٍ" ألا ترى انّها آثار ظاهرة في آخر" زيد " جلبتها العوامل الداخلة عليه، وهي "جاء"، " رأى"، و"الباء". ومثال الآثار المقدرة ما تعتقده منويا في آخر نحو " الفتى " من قولك "جاء الفتى"، و"رأيت الفتى" و "مررت بالفتى":

---

[1] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، حققه مصطفى الشويمي، **باب ذكر ما اختصت به العرب**، ص:77.

[2] ابن يعيش، **شرح المفصل**، غدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج1، دط، دس، ص:72.

فإنّك تقدر في آخره في المثال الأول ضمة وفي الثاني فتة وفي الثالث كسرة، وتلك الحركات المقدرة إعرابا[1].

8. **ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ت 808 ه):** الإعراب به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة[2].

9. **السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ت 911ه):** أختلف في حقيقة الإعراب فذهب قوم إلى أن الإعراب معنى وهو عبارة عن الاختلاف، وذهب قوم إلى ان الإعراب عبارة عن الحركات وهو الحق[3].

وبهذا الإعراب اللازم يعلم فساد من جعل الإعراب تغييرا وقد حدّث من ذلك بوجهين:

أحدهما: أن ما يلزم وجها واحدا من وجوه الإعراب فهو صالح للتغيير فيصدق عليه متغير، وعلى الوجه الذي لازمه تغيير.

والثاني: انّ الإعراب تجدد في حالة التركيب فهو تغيير باعتبار كونه منتقلا غليه من السكون الذي كان قبل التركيب.

والجواب عن الاول: أنّ الصالح لمعنى لا يوجد بعد لا ينسب إليه ذلك المعنى حقيقة حتى يصير قائما به، ألا ترى أن رجلا صالح للبناء إذا ركب مع لا، وخمسة عشرة صالح للإعراب إذا فك تركيبة، ومع ذلك لا ينسب إليهما غلاً

---

[1] جمال الدين هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص:56.

[2] ابن خلدون، **المقدمة تحقيق درويش جودي**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 2002، ص:545.

[3] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، دار الجيل، بيروت، ج2، دس، ص:33-35.

ما هو حاصل في الحال من الإعراب رجل وبناء خمسة عشرة، فكذا لا ينسب تغيير له في الحال.

والجواب الثاني: ان المبني على حركة مسبوق بأصالة السكون فهو متغير أيضا وحاله تغير، فلا يصلح أن يحد بالتغيير الإعراب لكونه غير مانع من مشاركة البناء، ولا يخلص من هذا القدح قولهم: لتغيير العامل، فإن زيادة ذلك توجب زيادة فساد، لأن ذلك يستلزم كون الحال المتنقل عنها حاصلة لعامل تغير ثم خلفه عامل آخر حال التركيب وذلك باطل بيقين، إذ لا عامل قبل التركيب وإذا لم يصح أن يعبِّر عن الإعراب بالتغبير، صح التعبير عنه بمجهول آخر من حركة وغيرها على الوجه المذكور.[1]

يفهم من آراء المعجميين ان ماهية الإعراب لدى القدامى أنّهم اكتشفوا الصلة بين العرب والإعراب الأمر الذي يشير أن قضية ارتباط الإعراب باللسان العربي والعرب قضية معروفة وتساق مساق المسلمات عند اللغويين الذين يعتد بآرائهم ونظرياتهم.

لقول أحد الشعراء:

وان تردأ، تعرف الإعرابا * * * لتقتفي في نطقك الصوابا.

فإنّه بالرفع ثم الجـــــــــــــــر * * * والنصب والجر جميعا يجري

ب. ماهيـــــة الإعـــراب لدى المحدثين:

له عدة تعريفات كلها تدور حول مفهوم واحد هو:

[1] محمد عبد القادر الفاضلي، **الأشباه والنظائر في النحو**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ط1، دس، ص:83.

1. تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل[1].
2. تغيير آخر الكلمة إلى أخرى بسبب تغير العوامل الداخلة عليها.[2]
3. تغيير حركة آخر الكلمة من رفع إلى نصب إلى جر، وفق تغير موقعها من الإعراب مثال ذلك: طلع الهلالُ، شاهد الناسُ الهلالَ، فرح الناسُ بالهلالِ.[3]
4. تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا كما يقول صاحب الأجرومية.[4]
5. الإعراب دخل الكلام ليفرق بين المعاني من الفاعلية والمفعولية والإضافة ونحو ذلك.[5]
6. الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها وهذه العلامة لابدّ أن يتسبب فيها عامل معين ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فإنّ علامة الإعراب تتغير كذلك.[6]

فالإعراب إذن هو تغير ضبط آ خر الكلمات في الجملة العربية لتغير العوامل الداخلة عليها، أو لتغير موقعها في الجملة.

3. نشـــــــــــأة الإعـــــــــــراب.

---

[1] عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، دم، دس، ص: 46.
[2] عبد الهادي فضلي، **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1984 ، ص: 22.
[3] محمد حي مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997، ص:27.
[4] محمد عبد العزيز شرف، محمد عبد المنعم خفاجي، **النحو العربي لرجال الاعلام**، دار الجيل، بيروت، ط1، 2001، ص:162.
[5] ابراهيم مصطفى، **إحياء النحو**، دار الأفارقة العربية، مصر، دم، 2003، ص:22.
[6] عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999 ، ص: 18.

أكان الإعراب من صفات اللّغة العربية في العصر الجاهلي والإسلامي، ام كانت العربية خالية منه في ذلك العهد، ثمّ عمد النحاة إلى إدخاله فيها؟

لم يطرح الباحثون العرب القدامى هذا السؤال، والظاهر أنّهم لم يشكوّا إطلاقا بوجود الإعراب في اللغة العربية، منذ نشأتها، ولو لا ذلك لرأينا من يقدح بوجوده.

أما الباحثون المحدثون، فمنهم من ذهب إلى أن الإعراب طارئ على اللغة العربية وهو من صنيع النحاة، ولعل أول من ذهب هذا المذهب هو اللّغوي المصري إبراهيم أنيس الذي زعم أنّ الإعراب قصة مختلفة" استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمة في أواخر القرن الأول الهجري أو أوائل الثاني، على يد قوم من صنّاع الكلام، نشئوا وعاشوا معظم حياتهم في البيئة العراقية".[1]

وادعى بعض المستشرقين أنّ القرآن الكريم نزل أول الامر بلهجة مكة المكرمة المجردة من ظاهرة الإعراب، كما ذهب بعض الباحثين إلى أن الإعراب لم يكن يراعي إلا في لغة الآداب مستدلا بما يلي:[2]

1. إنّ جميع اللهجات الحالية خالية من الإعراب.
2. إنّ الإعراب يتطلب الانتباه الزائد، فلا يتناسب واللهجات العاميّة التي تتوخى السهولة واليسر.
3. إنّ الإعراب بنظامه الدقيق، لا يتوافق و بدائية العرب في جاهليتهم.

ومعظم الباحثين يؤكدون وجود الإعراب في العربية منذ نشأتها وقد ردّوا على الفريق الأول بما يلي:

---

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللّغة**، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، د ط، دس، ص: 198.

[2] عامر السامراني، **أراء في اللّغة العربية**، د ط، دس، ص: 68- 71.

* إن بعض اللهجات العربية الحاضرة ما زالت تحتفظ ببعض مظاهر الإعراب وخاصة الإعراب بالحروف.
* إنّ التطوّر اللّغوي هو الذي أسقط الإعراب، فخلّو اللهجات الحالية منه لا ينفي بالضرورة وجوده قديماً.
* إنَّ دقة القواعد وتشعبها لا يستلزمان بالضرورة كونها مخترعة فاليونانية واللاتينية في العصور القديمة، والألمانية في العصر الحاضر تشتمل على قواعد لا تقلّ في دقتها وتشبعها عن قواعد اللّغة العربي.
* ليس في الروايات العربية أيّ إشارة إلى أن النحويين تواطؤا على وضع القواعد.
* إنّ الشعر العربي بأوزانه الموسيقية يعتمد على الإعراب، وبدون الإعراب تختل كل الأوزان الشعرية.
* إنّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وصلا إلينا معربي الكلمات.
* إنّ الروايات الكثيرة عن اللّحن واللاحنين، لا يمكن أن تكون مختلفة وهي بهذه الكثرة.
* إنّ العرب، ما كانوا يفهمون اللّغة إلاّ معربة[1]. ومنها ما روي عن الجاحظ " أنّ رجلا من البلد قال لأعرابي: كيف أهلِك؟ بكسر اللام. قال الأعرابي: صلباً لأنه أجابه على فهمه ولم يعلم أنه أراد المسألة عن أهله وعياله"[2]

كذلك القول أن القرآن نزل بلهجة مكة المجردة من **ظاهرة الإعراب**، يفترض أولاً ان لهجة مكة كانت خالية من الإعراب، ولم يقم على ذلك أي

[1] عامر السامراني، **أراء في اللّغة العربية**، المرجع نفسه، ص: 71- 72.
[2] الجاحظ، **البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، د م، د س، ص: 163 – 164.

دليل، ويفترض ثانيا أن العلماء أعربوا القرآن، ثم اعتمدوا على هذا الإعراب في وضع قواعدهم «لأنَّ القرآن هو أوثق النصوص التي يحتج بها على صحة قاعدة من قواعد الإعراب» وهذا مخالف لأبسط قواعد المنطق، إذ كيف يعربونه بحسب قواعدهم الموضوعة ثم يعودون ليحتجوا به على صحة تلك القواعد؟

إذا كان القرآن نزل دون إعراب، فأين يكون وجه التحدّي عندما تحدّى الله المشركين في أن يأتوا بسورة مثله؟ وهذا التحدي ظاهرُ في قوله تعالى: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينْ " .[1]

وهل يقوم التحدي إلاّ إذا كانت لغة التنزيل هي نفسها لغة الناس الذين يتحدّاهم بكل ما فيها من ألفاظ وتراكيب وحركات؟

ويتبين لي من هذا الردّ ان الإعراب لم يكن من صنيع النحاة، بل كان من صفات العربية بدليل ان الشعر الجاهلي والإسلامي وصلا إلينا معربين، وكذلك القرآن الكريم والقراءات القرآنية، على اختلافها وقد أوصلها بعضهم إلى العشر، تتفق فيما بينهما على النطق بالإعراب، وهي في قسم كبير تختلف في الوجه الإعرابي من **رفع ونصب وجر وجزم**، لا في الإعراب نفسه. والاختلاف في الوجه الإعرابي دليل على وجود الإعراب نفسه[2].

5- علامـــــــات وأنـــــــــواع الإعـــــــراب

1. علامات الإعراب :

---

[1] **سورة البقرة الآية: (23).**

[2] اميل بديع يعقوب، **فصول في فقه اللغة العربية**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2007، ص: 217.

الإعراب أثر ظاهر ومقدر يجلب العامل في آخر الكلمة أنواعه أربعة **الرفع، النصب، الجر، والجزم.** وتكون العلامات الإعرابية في آخر الكلمات، وقد تكون أصلية أو فرعية.

العلامات الأصلية:

- الرفع علامته الأصلية الضمة والنصب علامته الأصلية الفحة ويكونان في الاسم والفعل المضارع معا.
- الجر: علامته الأصلية الكسرة ولا يكون إلاّ في الاسم فقط.
- الزم علامته الأصلية السكون ولا يكون إلاّ في الفعل.
- ولهذه الأنواع **الأربعة** علامات **أصول** وعلامات **فروع:**

فالعلامات الأصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

العلامات الفرعية للإعراب:

وهي فروع عن الأصول وقد تكون علامة الإعراب حركة او حرف او حذف.

- الحركات الثلاثة: الضمة، الكسرة والفتحة.
- الأحرف الأربعة: الألف والنون والياء والنون.
- الحذف: ويكون إمّا: بقطع الحركة (و يسمى السكون).

واما قطع الآخر: يكون في المضارع المعتل الآخر المسبوق بأداة جزم مثل [لم يرضَ، لم يمشِ، لم يدعُ].

وإما قطع النون: جذف النون في المضارع المنصوب أو المجزوم المتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة. [لم يكسلا، لا تكسلي، لن تكسلوا].

✓ **ما ينوب عن الضمّة وهو ثلاثة:** الواو، الألف والنون.

أمّا الواو فتكون علامة للرفع في:

1. جمع المذكر السالم والملحق به: مثل قولك: حضر الناجحون.

فالناجحون: فاعل مرفوع الواو لأنه جمع مذكر السالم[1] وقوله تعالى ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةَ الحَيَاةَ الدُنْيَا﴾.[2]

2. **الأسماء الستة وهي:** أبٌ، أخٌ، حمٌ، فمٌ، هنٌ، ذوُ نحو: حضرَ أبوكَ.

حضرَ: فعل ماض مبني على الفتح.

أبوك: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

أما الألف فتكون علامة للرفع في المثنى والملحق به نحو: حضرَ الطالبان.

فالطالبان: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنى.

وفي قسمنا اثنانِ وثلاثونَ تلميذاً.

أم ثبوت النون فيكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير التثنية أو ضمير الجميع أو ضمير المؤنث المخاطبة نحو: تفعلان، يفعلان، تفعلون، يفعلون، تفعلين... وتعرف هذه الأفعال بالأفعال الخمسة.[3]

---

[1] عبد الله أحمد جاد الكريم، **الدرس النحوي في القرن العشرين**، دار النشر، بيروت، ط1، 2002، ص: 110- 11.

[2] **سورة الكهف الآية: (46).**

[3] محمد عيد، **النحو المصفى**، عالم الكتب بالقاهرة، ط1، 2005 ، ص: 115-116.

✓ **ما ينوب عن الفتحة:**

ينوب عن الفتحة أربعة: الكسرة الألف اليا وحذف النون.

كقولك: رأيت أبوك يؤم المصلين والمصلياتِ فلن يتخلفوا عنه.

فالألف في أباك، والياء في المصلين والكسرة في المصليات، علامات فرعية تنوب عن الفتحة فهي علامات للنصب.

وقولك لن يتخلفوا عنه:

_ فيتخلفوا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

_ فحذف النون هنا علامة فرعية للنصب ثابت عن الفتحة التي هي الأصل.

✓ **ينوب عن الكسرة في الجر:** اثنان الفتحة والياء.

_ كقولك: مررتُ بإبراهيمَ وإسماعيلَ.

_ فكل من إبراهيم وإسماعيل، مجرور بمن وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

_ وقولك أيضا ذهبت إلى الناجحينَ: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر السالم.

✓ ينوب عن السكون في الجزم: علامة واحدة فقط فرعية وهي الحذف ويشمل:

_ حذف حرف العلة في آخر المضارع الناقص (أي معتل الآخر) كقولك لم يقض لم ينجحُ فكل من الفعلين مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره فالأول آخره ياء، والثاني آخره واو.[1]

_ حذف النون في الافعال الخمسة عندما يدخل عليها جازم كقوله تعالى:

"**يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ**"[2]

_ فكل من يقاتلوا ويخرجوا مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفال الخمسة، فالأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتجزم بحذفها.

ملاحظة: ويخرج عن هذا الأصل:

* _ **الأسماء الستة:** ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.
* _ **المثنى** يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.
* _ **الاسم الممنوع من الصرف:** يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.
* _ **جمع المذكر السالم:** يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.
* _ **الفعل المضارع الناقص (المعتل الآخر):** يجزم بحذف آخرة.[3]

2. أنـــــــــواع الإعـــــــــــــراب.

[1] إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2003، ص: 52.
[2] **سورة الممتحنة الآية (8).**
[3] محمد عيد، **النحو المصطفى**، المرجع السابق، ص: 118- 119.

1. **الإعراب الظاهر:** ويقصد به ظهور علامات الإعراب في آخر الكلمات وقد تكون هذه الكلمات إما أصلية أو فرعية نوجز القول عنها على النحو التالي:

أ. **العلامات الأصلية:** الرفع علامته الأصلية الضمة، والنصب علامته الأصلية الفتحة والجر علامته الأصلية الكسرة، والجزم علامته الألية السكون.

ب. **العلامات الفرعية:** وهي عبارة عن أربعة حروف وحركتين.

_ الحروف: **الواو:** علامة الرفع في الأسماء الستة، وجمع المذكر السالم.

الألف: علامة الرفع في المثنى وجمع المذكر، وعلامة الجر في الأسماء الستة.

النون: علامة الرفع في الأفعال الخمسة.

_ **الحركتان: الفتحة:** علامة النصب: ولكنها تأتي فرعية وتجر الممنوع من الصرف.

الكسرة: علامة الجر ولكنها فرعية وتنصب جمع المؤنث السالم.[1]

2. **الأعراب التقديري:** الإعراب التقديري أثر غير ظاهر على آخر الكلمة ومن أسبابه الثقل والتعذر واشتغال المحل بالحركة المناسبة " واشتغال المحل بحركة الحكاية" أي حكايتك الفظ الواقع في الكلام كما هو واقع، واشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

[1] مصطفى الغلايني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط1، 2002، ص: 26.

_ الأسماء والأفعال التي يجيء فيه الإعراب المقدر هي: الاسم المقصور، الاسم المنقوص، الاسم المضاف إلى الياء المتكلم الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو الياء أو الواو، وذلك بالتفصيل التالي:

أولا: الاسم المقصور: وهو اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، وذلك نحو: مصطفى عصا التقوى الهدى الرؤيا: فالاسم المقصور، تقدر عليه الضمة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جرا للتعذر، نقول: حضرَ مصطفَى، رأيتُ مصطفَى مررتُ بمصطفَى.

ثانيا: الاسم المنقوص: هو اسم معرب آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها وذلك نحو: القاضي الهادي، فالاسم المنقوص تقدر عليه الضمة رفعا والكسرة جر الثقل.

الثقل: هو صعوبة ظهور الضمة أو الكسرة على حرف العلة الذي ينتهي به الاسم المنقوص وهو الياء، أما في حالة النصب: فتظهر الفتحة على الياء نحو: رأيتُ القاضيَ.

والفعل المضارع المعتل الآخر هو ما كان آخره حرف علة، المعتل بالألف: يرفع بضمة مقدرة على الألف، ينصب بفتحة مقدرة على الألف: الجزم بحذف حرف العلة وكذلك المعتل بالواو والمعتل بالياء.[1]

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم:

يعرب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم (ان لم يكن مقصورا أو منقوصا، أو مثنى أو جمع مذكر السالم) _ في حالتي الرفع والنصب_ بضمة وفتحة مقدرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرة المناسب نحو: ربيَ الله.

[1] زين كامل الخوسيكي، **قواعد النحو والصرف**، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005، ص: 20-21.

_ أما في حالة الجر فيعرب بالكسرة الظاهرة على آخره نحو: قولك: لزمت طاعة ربي.[1]

3. الإعراب المحلي:

وهو تغير اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا ولا مقذرا، ويدخل تحت هذا الإعراب أمثلة في اللغة والنحو منها جميع أنواع المبنيات من الأسماء نحو: أسماء الإشارة والموصولة والضمائر نحو: هذا قلمٌ، وجدتُ هذا القلمُ، كتبتُ بهذا القلم، فكلمة ذا في هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في امثال الاول. وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جر بالياء في المثال الثالث. وهناك بعض الافعال المبنية (كالماضي الواقع فعل شرط، أو جوابه فإنه مبني في محل جزم)وكذلك بعض الجمل كالتي تقع خبرا او صفة او حالا.....

أو الحروف، وفعل الامر والفعل الماضي، الذي لم تسبقه أداة شرط جازمة وأسماء الأفعال، ولأسماء الأصوات، لا يتغير آخرها لفظا ولا تقديرا ولا محلا لذلك يقال: إنها لا محل لها من الإعراب.

4. إعراب المحكي:

وهي إما حكاية كلمة، او حكاية جملة، وكلاهما يحكي على لفظة فحكاية الكلمة كان يقول (كتبتُ: يعلمُ) أي: كتبت هذه الكلمة.

ف: يعلمُ– في الأصل– فعل مضارع، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وهو هذا محكي، فيكون مفعولا به لكتبت. ويكون إعرابه تقديريا منع من ظهورها حركة الحكاية.

[1] المرجع نفسه، ص : 22.

وإذا قلت(كتبت: فعل ماضي) فكتب هنا محكية، وهي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وإذا قيل لك: اعرب (سعيدا) من قولك "رأيتُ سعيداً " فنقول سعيدا، مفعول به.

_ تحكي اللفظ وتأتي به منصوبا، مع ان سعيداً في كلامك واقع مبتدأ وخبره قولك: مفعول به إلا انه مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية أي حكايتك اللفظ الواقع في الكلام كما هو واقع.[1]

6- **أهـــــــمية الإعـــــــــراب.**

لقد تميزت اللغة العربية بالإعراب، فلا يمكن تصور لغة عربية بدون إعراب، فمنذ نشأة علم النحو، ومنذ اتخذ النحو حركات الإعراب، علامات لمواقع الكلمات في الجملة ظهر اتجاه واضح فيما يكتبه النحاة لإشادة بهذا الإعراب، ولفت النظر إليه، والحديث عن أهمية وتصوير دوره في صياغة الجملة العربية وليس في نهج النحاة هذا أية غرابة أو استغراب، ذلك لأن كل من يكتب عن علم أو يؤلف فيه، يحاول أن بين قيمته، وأن يرفع من قدر المقبلين عليه والمشاركين فيه، والذي يمعن النظر في كتب النحو وتاريخه يجد نصوصا كثيرة، وحسبنا أن نورد هذا النص الشعري للخليل بن أحمد الفراهيدي ت175 ه في هذا الموضوع حيث قال:

لا يكون السري مثل الدنيّ ولا ذو الذكاء مثل الغبي

قيمة المرء كل ما يحسن المرء قضاء من الإمام علي

أي شيء من اللباس على ذي السر أبهى من اللسان المهي؟

ينظم الحجة الشتية في السلك من القول مثل عقد الهدّي.

[1] عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999، ص: 32- 33.

وترى اللحن بالحبيب أخي الهيئة مثل الصدى على المشرفي.

فاطلب النحو للحجاج وللشعر مقيما والمسند المروي.

والخطاب البليغ عند حوار القول يزهى بمثله في الندى.

وارفض القول من طغام جفوا عنه فعادوه نصبه للنبي.[1]

وصفوة القول في هذه المقطوعة الشعرية أن – الخليل – يوازن فيها بين الشريف والدنيء من الناس على أساس أن للشريف سيمات يعرف بها وللدنيء كذلك سمات يعرف بها، وهو يوازن كذلك بين الذكي و الألكن، وقد خانه الشعر فلم يكن دقيقا ي الموازنة بين هذين، لأن الذكي يقابله البليد ولا يقابله الألكن.

ويظهر من سياق الكلام انه ان ينوي الموازنة بين الفصيح وغير الفصيح، ولكن الوزن والقافية خذلاه، ثم يشير الخليل بن أحمد إلى ما أثر عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – من انه قال: قيمة كل امرئ ما يحسنه؛ فيستحسنه ويشيد بيه. ثم يقول أنه لا ثوب أبهى على الإنسان من اللسان الفصيح. وهنا خذله التعبير أيضا فقال: اللسان البهي بدل اللسان الفصيح الذي يصح به الكلام.

ويذكر من صفات اللسان الفصيح انه ينظم الكلام المنثور فيضفي عليه من الجمال ما يتسم به العقد في توهجه، ثم ينتقل الخليل من الفصاحة إلى اللحن، فيبين أن اللحن يجلب لصاحبه ذي الحسب الرفيع، الجميل الطلعة من القبح ما يجلبه الصدأ للحسام الشرفي، ولذلك أرى أن الخليل يحض على تعلم النحو لما له من فائدة في المحاور وفي نظم الشعر، وفي رواية الحديث النبوي وكذلك في

[1] جميل علوش، **الإعراب والبناء**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص: 45.

الخطابة التي يعتز بها صاحبها في النادي. وينهي الخليل مقطوعته الشعرية، بنهيه عن ترك النحو، كما يفعل بعض طغام الناس الذين يهجرون النحو.

ويبدو في المقطوعة السابقة ما يعيره الخليل بن أحمد من أهمية لدراسة النحو ويشدد على ما يكتسبه دارس النحو من فصاحة تكسبه هيبة في المجلس، كما تمنحه قدرة على الحوار والخطابة ونظم الشعر.[1]

وتجنبه الوقوع في اللحن ومخالفة القياس اللغوي؛ اللذان ينزلان بقدر الشريف وبفقدانه الهيبة والهيئة. ومما ورد بهذا الصدد قول القلقشندى: "إن الأديب أتى من البلاغة بأعلى رتبة ولحن في لامه ذهبت محاسن ما أتى به وانهدمت طبقة كلامه، وألغى جميع ما حسنه ووقف عند ما جهله..."[2]

ومادام الإعراب، وهو مقترن بالفصاحة اقتران لا ينفصم بهذه الأهمية، ومدام الذين يراعونه ويلتزمونه بهذه المنزلة من السمو ورفعة القدر عند العرب فلا بدع أن نجد مؤرخي النحو والمؤلفين فيه، يحاولون إبراز أسباب العناية بالنحو والإعراب فمن هؤلاء ابن فارس الذي يشيد بالإعراب في غير تحفظ ولا حرج ومما يقوله في ذلك: "من العلوم الجليلة التي احتضنت بها العرب، الإعراب الذي هو فارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت ولا نفي من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من توكيد"

---

[1] شوقي ضيف ، **تاريخ الادب العربي**، العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة، مصر، ح1، ط2، 1984، ص: 160.

[2] حليمة أحمد عمايرة، **الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص: 11.

ويقول في موضع آخر: "الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى أن القائل إذا قال ما أحسن زيد... لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب..."[1]

وقال ابن قتيبة في المعنى نفسه: "وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان أن يكون الفعل لكل أحد منهما إلا بالإعراب ولو ان قائلا قال: هذا قاتلُ أخي بالتنوين). وقال آخر هذا قاتلُ أخي (بالإضافة). لدل بالتنوين على أنه لم يقتله، وبحذف التنوين على أنه قتله..."[2]

كما تكمن اهميته في فهم المعاني وإدراك التراكيب كما ذكر الشيخ أحمد رضا إلى ذلك قوله: " وكذلك إذا قلت؛ علم زيد خالد الكتاب لا تعلم أيهما المعلم وأيهما المتعلم. فإذا رفعت ونصبت علمت أن المرفوع هو المعلم والمنصوب هو المتعلم تقدم أو تؤخر لا فرق وبقي التقديم والتأخير فائدة خاصة تتعلق بالبيان، كما شرحه علماء الفصاحة والبلاغة. وإذا طرحت الحركات جانبا وجعلت دلالة على الفاعل تقدمه، وعلى المفعول تأخره بأن يكون الفاعل واجب التقديم مطلقا فإذا كان مقصورين لا تظهر عليهما علامات الإعراب فاتتك النكات البيانية من المعاني يفيدها تقديم ما حقه التأخير، أو العكس. وهي إفادات تأتينا من ترتيب الجملة دون إفادة في لفظها وهذا من خصائص العربية فيما أحسبه..."[3]

---

[1] احمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، حققه مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1964، ص:77.

[2] أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، حققه مصطفى الشويمي، مرجع نفسه ص: 76.

[3] مصطفى الغلايني، **جامع الدروس الغربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص: 09-10.

اما بالنسبة إلى دور الإعراب في فهم المعنى خاصة في القرآن الكريم فمثلا قوله تعالى: **" إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"** [1]. فإن لم نضع وننطق فتحة على لفظ الجلالة (الله)، وضمة على (العلماء) لفسد المعنى وبخاصة إذا أبدلت مواقع العلامة الإعرابية. ونفهم من هذا كله أن الإعراب ضروري لفهم الكلام العربي، فنحن لا نستطيع أن نعرف الفاعل من المفعول، ولا المضاف من المضاف إليه ولا اسم كان من خبرها دون تحليتها بحركات الإعراب، بيد ان الأمثلة التي يسوقها النحاة لا تكفي لتأكيد الظاهرة أي ان المثال الذي يضربونه على ضرورة وجود الإعراب، وهو ما أحسن زيدٌ في النفي وما أحسن زيداً في التعجب، وما أحسن زيدٍ في الاستفهام.

هذا المثال لا يكفي لتأكيد ظاهرة عريقة في اللغة العربية. وقد يقال: أنه ليس المثال الوحيد فنقول: إن الأمثلة التي يسوقها النحاة لا تتجاوز العشرة عدا، فهل عشرة أمثلة تكفي لتأكيد وجود ظاهرة؟

لا يكون احتجاج المنادين بإسقاط الإعراب بأنهم يفهمون الكلام العربي، حتى لو لم يكن معربا، مؤهلا لان يكون مقبولا أو لأن يجد له ما يسوغه؟

قد يكون الاحتجاج صحيحا لو كان الفهم هو الدلالة الوحيدة على وجوب وجود الإعراب، إذ أن للكلام درجات يرقى بعضها إلى القمة وينحدر بعضها إلى القاع. يكون التفاوت في الإجادة والإبداع لا في الفهم والتفهيم وحدهما، بل في قيم مختلفة تتوفر في الكلام فتعجل له قيمة، وتخلو منه فيفقد تلك القيمة

[1] **سورة فاطر الآية (28).**

وتنبثق هذه القيم من لمسات فنية لها صلة بالفصاحة او بالوزن والقافية او الرقة أو العذوبة او الفهم والتفهيم.[1]

وقد أشار الجاحظ إلى ذلك يقوله: "فمن زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة، الملحون والمعرب، كله سواء وكله بيانا... فنحن قد نفهم بحمحمة الفرس كثيرا من حاجاته ونفهم بضفاء السنور كثيرا من إراداته..."[2]

وانطلاقا من هذا المفهوم، يرى الدكتور أحمد حاطوم في دراسة مهمة له عن ظاهرة الإعراب «أنه ليس من شرط الإعراب أن يكون إعرابا دلاليا أي من أجل إيصال المعنى؛ قد يكون إعرابا تركيبا أو شكليا أو جماليا، ويقرر في النهاية أن الإعراب الجمالي يتميز إذا قورن بالإعرابيات المذكورة، بأنها أوسعها هدى، وأنه الكلام الذي يكون فيه الكلام الأدبي، ولا سيما ما كان منه شعرا موزونا، إنما يشكل عنصرا صوتيا لفضيا متسعا...» ويضيف: " الإعراب الجمالي، في الأثار الأدبية التي يكون فيها، هو عنصر ليس لهذه الآثار ان تتكامل إلا به، هو بهذه الوظيفة يتقدم على كل واحد من الإعرابيات الثلاثة التي قارناه بها"[3] ويقصد الدكتور حاطوم بذلك أنه قد يكون المعنى مفهوما دون الإعراب فعلا، غير ان الكلام لا يحمل من القيم الجمالية الموسيقية والصوتية ما يحمله إذا كان معربا، ولذلك كان من غير الممكن الاستغناء عن الإعراب في النصوص الادبية الراقية الشعرية والنثرية، والنثرية، لأنها بهذا الإعراب تكون

---

[1] جميل علوش، **الإعراب والبناء**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص: 48-49.

[2] الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، دط، دس، ص:162.

[3] احمد حاطوم، **كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص:304.

ترفل في ثياب من الفن الموسيقي والبلاغي لا يستطيع ان يرفل فيها الكلام المجرد من الإعراب، مهما كابر المكابرون.

ثم إن الإعراب جزء أساسي من اللغة العربية، وليس من الممكن الاستغناء، كما أن ليس من الممكن الاستغناء عن حروف العلة في اللغة الانجليزية أ, الفرنسية، فليس من الممكن الاستغناء عن الحركات الإعراب في اللغة العربية، لأنها جزء منها، حتى ولو لم يتم إثباتها في الكلام، ويبدوا حيانا ان تحريك أواخر الألفاظ خيار لا مناص من اللجوء إليه إذ أنه ليس من الممكن الانتقال من الساكن إلى الساكن فيها تعقبه كلمة مبدوءة بهمزة الوصل من دونه، وهكذا يبدو أن الإعراب بوظائفه المختلفة جزء أساسي من بناء الكلام وليس من الممكن الاستغناء عنه.

ويبدو مما سلف ان للإعراب، عدا أهميته في تحديد معاني الكلام، أهمية لفظية نطقية، إذ هو الوسيلة الوحيدة لدفع التقاء الساكنين اللذين لا تجيز قواعد العربية التقاءهما على الرغم من أن بعض تلك الحرات لا تعد حركات إعرابية هذا علاوة على أن الإعراب هو عدة الخطيب والشاعر حين يسمعان هز الجمهور وتحريك أشجانه، غذ أنهما عندئذ بحاجة إلى كثير من فصاحة اللسان ونصاعة البيان، ولا يمكن أن تتحقق هاتان السمتان، إلا بمراعاة قواعد الإعراب وقوانينه.[1]

وبوسعي أن احدد اوجه الأهمية التي يحققها الإعراب على النهج التالي:

أهمية سياقية: في تحديد معاني الكلام وتبيان فاعله من مفعوله.

[1] أحمد حاطوم، **كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة** ، المرجع نفسه، ص: 305.

أهمية لفظية نطقية : في دفع التقاء الساكنين اللذين لا تجيز قواعد العربية التقاءهما.

اهمية إيقاعية موسيقية: تتيح للمنشد أن ينشد.

أهمية عروضية: تختص بتفعيلات البحور والأوزان، إذ ليس من الممكن استيفاء أجزاء تفعيلات دون الحركات الإعرابية.

اهمية صوتية: تمكن الخطيب والشاعر من هز الجمهور وتحريك أشجانه إذ أنهما عندئذ بحاجة إلى كثير من فصاحة اللسان ونصاعة البيان، ولا يمكن ان تتحقق هاتان إلا بمراعاة ونطق حركاته.

المبحث الثاني: اللســـــــانيات الحديـثـــــــة

أولا: نعرف اللسانيات:

يجدر بنا أن نعرف اللسان قبل تعريف اللسانيات

تعريف اللسان:

1 لغة:

أ. يقول ان فارس (395ه)في مادة السن: " اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة، ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك، قال طرفة:

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَنِي لَسْتُ بِمَوْهُونَ غَمَرَ.

وقد يحبر بالسك عن الرسالة فيؤته حينئذ فيقول الأعشى:

إِنَنِي أَتَتْنِي لِسَانٌ لاَ أُسَرُّ بِهَا مِنْ عُلُوِ لاَ عَجَبَ فِيهَا وَلاَ سَحَرَ.

واللسن جودة للسان والفصاحة واللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة وقرأ بعضهم قوله تعالى" وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ"، ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه الألسنة[1] .

ب. يقول الراغب الأصفهاني (565 ه) في مادة (لسن): اللسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: "واحلل عقدة من لساني" يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في جارحة، وإنما كانت

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (لسن)، تحقيق عبد السلام مارون، بيروت، ص : 10.

في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قوة لسان، وقوله تعالى: (واختلاف ألسنتكم وألوانكم).

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، والى اختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له همزة مخصوصة يميزها البصر[1]

ما لاحظناه في التعريف اللغوي للسان عند كل من ابن فارس والأصفهاني كان بحثهما في اللسان أي مادة (لسن) ونرى أن كل واحد وظف تعبيره الخاص به لكنها كلها تعريفات تصب في اللسان.

2 اصطلاحا:

ا. الفرابي (339ه): إذ يقول في هذا الشأن (علم اللسان)ضربات: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند كل أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ (...) وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم ألفاظ المفردات، وعلم الدلالة، وألفاظ المركبة وعلم قوانين ألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار[2].

ب. يعرفه كذلك ابن خلدون (88ه): " نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العالمية شائعا ومؤلفا عند ابن خلدون، إذ أنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه ب " علوم اللسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب"[3].

مصطلح اللسانيات:

---

[1] الراغب الأصفهاني، **مفردات في غريب قران**، مادة (لسن)، تحقيق محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو مصرية د ت.

[2] الفرابي، **إحصاء العلوم**، تحقيق عثمان امين، د ت، القاهرة، 1931، ص: 15.

[3] ابن خلدون، **المقدمة**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، ص:2-711.

أول مرة ظهر فيها هذا المصطلح كانت في ألمانيا، ثم استعمل بعد ذلك في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1928، لينتقل بعد ذلك الى إنجلترا[1] .

" واللسانيات كما ذكرنا هي الدراسة العلمية التي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعلمية والأحكام المعيارية، فاللسانيات علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية والاخلاقية، وهي لا تعترف بمبدأي الصواب والخطأ بل ترى ان اطلاق هذه الاحكام إنما يعود للمجتمع مستعملي اللغة [2]، ولكنها تقوم على الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، من خلال ألسنة الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية .

1. **العلمية:** "نسبة إلى العلم وهو بوجه عام المعرفة وادراك الشيء على ما هو عليه، وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة، تنتهي إلى مجموعة من القوانين والعلم ميزتان:

نظري: يجادل تفسير الظواهر، وبيان القوانين التي تحكمها.

تطبيقي: يرمي إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية".

2. **الموضوعية:** نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع، أي كل ما يوجد في الاعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي، او الذات، والموضوعي هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختطاف الزوايا التي يتناول من خلالها الموضوع ومن هنا وجب ان تكون الحقائق العلمية مستقله بعيدة قائليها بعيدة عن التأثر بأوهامهم

[1] أحمد حساني، **المباحث في اللسانيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1999، ص:14.

[2] المرجع السابق ذكره ، ص:14

وميولهم، فتحقق العلمية في البحث العلمي الموضوعية والنزاعة، فالموضوعية حينئذ هي: طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء على ما عليه فإن يشوهما بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي[1]. ويعني بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس التالية:

1. ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر.
2. الاستقلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.
3. استعمال النتائج والعلائق الرياضية الانساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة[2].

3 موضوع اللسانيات: "قال أندري مارتيني (Andre martiner)**"** في تحديد موضوعها: و أن اللسان اداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لكل ما يعرفه الإنسان عن هذه الدنيا على خلاف بين الجماعة واخرى، وينتهي هذا إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى (monème)، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي الوحدات الصوتية (phonème)، ويكون عددها محصورا في كل لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والعلاقات القائمة بينها باختلاف الألسنة[3].

والصفات التي ذكرها أندري مارتيني كلها لمفهوم اللسان، وقد شار كغيره من الظواهر فيها فأول هذه الصفات هي انها أداة تبليغ وفيها عنصران أساسيين:

---

[1] احمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ص: 12.
[2] مازن الوعر، **نقط عن دراسات لسانية تطبيقية**، ص: 15.
[3] أندري مارتيني، **مبادئ اللسانيات العامة**، باريس، 1907، ص:20.

الاول: الاداة وهي مأخوذة من أدى يؤدي معناه أنجز وقضى أي قام بعمل هو مدين له.

الثاني: التبليغ وهو عملية يقوم بها اللسان في كل وقت يستعمل أدلة لأن في الوقت الذي يجري فيه التبليغ معنى من المعاني يحصل من هذه المعملية تحليل لهذا المعنى.

فاللغة أداة تحليل لخبرة الإنسان التي يكتسبها في حياته اليومية من احتكاكه مع غيره أو من تجاربه منذ ولادته[1]إلى ان يموت، وهذا ما عبر عنه طرفة بن عبده:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزَوَّدِ[2].

ولولا اللغة لما استطاع الانسان أن يفكر كإنسان وميزته عن الحيوان، فالحيوانات لما لها تصورات ذهنية مكنتها من العيش ودفع المضار لكن الإنسان أعطى شيء أعظم وهي الأداة التحليلية للمعلومات وتقطيعها إلى وحدات تسلطه لقطا لغويا على تصور ليصبح واضحا.

وإلى جانب مهمة اللغة الرئيسية التي تتمثل في التبليغ يوجد لها دور آخر يتمثل في تحليلها للواقع الذي يظهر ويتحقق بظهورها، ومواضع اللغة عندما يضع الادلة اللغوية يجري على مادة الصوت تحليلا علاجيا يتبعه تحليل آخر يجريه على المعاني، مثلا: الحيوانات لا تستطيع التكلم لكن لها تصورات تتمثل في سلوكها فلولا اللغة لكانت تصورات لمختلف الامور مجرد أحاسيس كانت

[1] التواتي بن التواتي، **ينظر مفاهيم في علم اللسان**، ص: 56.
[2] ديوان طرفة بن العبد **(المعلقة)**.

غامضة فجاءت اللغة وأزالت الغموض، واستطاع الإنسان يفضلها ان يبلغ أفكاره لغيره ويطلع عليها[1].

من المعروف أن اللسانيات بوصفها علما يدرس اللغة واللغات علاقتهما وثيقة بمجلات معرفية، وعلمية تتناول اللغة موضوعا للدراسة وبين هذه العلوم واللسانيات نوع من التقارب في تبادل المعلومات والمعطيات والاستفادة منها.

فتصورات دي سوسير الواردة في محاضراته هي محاولة جادة وغير مسبوقة لتأسيس لسانيات علمية مستقلة عن المعارف والعلوم التي كانت تتجاذب البحث اللغوي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان البحث اللغوي في هذه الفترة منقسما إلى رؤيتين:

- رؤية اجتماعية: يقودها انطوان ميبيه وجوزيف فاندريس[2]، joseph vendreyes تعتبر اللسان ظاهرة اجتماعية وهذا ما يجعل البحث اللساني بحثا اجتماعيا بدرجة أولى.
- رؤية نفسية: يعتبر اللسان ظاهرة نفسية، ومن ثم فالمباحث اللسانية مباحث نفسية يؤطرها علم النفس، ويدافع عنها كل من فان جينكين van ginneken [3]، وسيشتاي sechehaye

حيث أن دي سوسير يرفض كلتا النظريتين لانهما لا تسمحان بتحديد الموضوع الخاص باللسانيات، وكل الموقوفين يدرج اللسانيات إما ضمن العلوم الاجتماعية واما ضمن العلوم النفسية، بينما يؤكد دي سوسبير مبدأ استقلالية

---

[1] التواتي بن التواتي، نفس المرجع السابق، ص:57.

[2] Joseph vendreyes, **la langue, Albinmichel**, paris, 1923/1964.

[3] Van ginneken, **principes de liguistique phychologique essai de senthèse**, paris, marcelrivore,1906.

اللسانيات، ولهذه الغاية أعاد دي سوسبير صياغة القصور بين الاجتماعي والنفسي بتحديد موضوع الدرس اللغوي للسان نفسه، غير أن جديد دي سوسير في موضوع الدرس اللساني لا يكمن في الجمع بين التصوريين السابقين فحسب، بل في تأكيده أن اللسان موضوع اللسانيات هو شيء آخر غير الجانب الاجتماعي أو النفسي فيه كما يقول ماهية مجردة واستقلال اللسانيات لا يأتي منهجيا إلا بخلق إطار عام يبدأ بتحديد الموضوع تديدا منهجيا يمكن من رسم الملامح الخاصة باللسانيات.

3 نشأة اللسانيات:

إن اللسانيات أحد العلوم الانسانية ظهورا، وأنها وأخذ جديد على الساحة اللغوية، وأن عمرها لا يزيد على عمر المصطلح نفسه[1]. ولكن جورج مونت george mounin (1910 –1993) يعرض في كتابه: مفاتيح الألسنة تواريخ متعددة يمكن أن يتخذ أي منها بداية للسانيات وذلك بناء على وجهة النظر التي يتبناها الباحث، فإذا كان المهم هو البحث في جوهر اللغة وفلسفتها، فإنه يمكن القول: إن اللسانيات ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد على يد الغريق، وإذا كان المهم هو المقارنة للوصول إلى اللغة الأم، أمكننا القول إنها نشأت النحو المقارنة على يد فرانز بوب (1791 -1867) bob، وإذا المهم هو الدراسة الوصفية أمكننا القول: إنها نشأت عام 1916م على يد سوسير (1913–1857)، وإذا كان المهم هو ظهور الفونولوجيا، جاز لنا القول: إنها ظهرت عام 1926م على يد تروبتسكويا (1938م– 1890م)، وإذا كان المهم هو الظهور النحو التحويلي، أمكننا القول: إنها ظهرت عام 1956م على يد تشومسكي[2].

[1] Lynos, **new horizons**, p7.

[2] جورج مونات، **مفاتيح الالسنة**، عربه وذيله الطيب بكوش، ط1، تونس، 1981، ص:29.

لكن كان ظهورها الحقيقي كعلم من خلال مفهوماته الأساسية في أوائل القرن 20م، ارتبط ظهور هذا العلم بهذا العلم حتى أصبح يتبادل إلى أذهاننا مصطلح اللسانيات، كلما ذكر اسم فيرديناند دو سوسير هذا العالم الفذ المؤسس لهذا العلم الذي بذل كل الجهد من خلال تلك المحاضرات في وضع أسسها وحد أهدافها ومنهاجها، "من أجل بناء نظرية لسانية تهتم بعملية التواصل اللغوي المبنية على دورة التخاطب في أية لغة مرسل إليه: جهاز النقاط وسيلة إرسال خطاب"[1].

وكما هو شائع بين أوساط الدارسين للغة فإن اللسانيات في" الدراسة العلمية للغة".

إنّ اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي أيقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات ويعني بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار وبالمبادئ الثابتة ويقنن بنتائجه في صيغ مجردة أو رموز جبرية رياضية، وإذ كان هذا الكلام لا يختلف فيه اثنان فليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية المختلفة تتمتع بدرجة علمية غير قابلة للنقاش، فاللسانيات كما يقول بولينغر (bolinger)، ليس كالفيزياء أو الديناميكا الهوائية حيث يؤدي الخطأ الواحد إلى انهيار جسر أو ارتطام طائرة... إنها لم تبلغ سن الرشد بعد والدليل على ذلك هو السبيل المتدفق للمصطلحات التي لا تعمر طويلا وتموت بموت اصحابها وتدفن غلى الأبد[2].

اللسانيات الحديثة:

يؤرخ بظهور اللسانيات الحديثة في اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وإذا ما اردنا أن نضع تاريخا محددا فإن العام 1816م هو التاريخ

[1] صالح بلعيد، **نظرية النظم**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2006، ص:61.
[2] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، بن عكنون، الجزائر، ص- ص: 6-7.

المناسب لنشأة اللسانيات الحديثة، فهو العام الذي شهد مولد النحو المقارن على يد فرانز بوب، رائد اللسانيات المقارنة، وفتاها الاول: فقد أرسلت اللسانيات المقارنة معالم الدراسة العلمية الحقة للغات، وشكلت بداية اللسانيات بوصفها مجالا معرفيا يتسم بالنظامية والاستقلال [1].

وزودت اللسانيات ببنيتها التحتية التقنية الاساسية، وقضت هذه الطريقة على أحسن والتخمين والفروض الخيالية التي سيطرت على ميدان اللسانيات قبل ذلك، فقد ظلت الدراسة المقارنة قبل هذا التاريخ تعتمد على الهواية منذ مئات السنين، ولم تخضع لأي منهج علمي إلا في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وقد ذهب وايتني (1827–1894) whitney الى أن علم اللغة في جملته من صنع القرن التاسع عشر، وأنه لابد أنّ تؤرخ من هذا القرن البداية الحقيقية لعلم اللغة[2].

فاللسانيات الحديثة تنطلق في دراستها للغة من الجزء الى الكل، والجزء هنا هو اللغات البشرية كلها، والكل هو النظام العام، أو القوانين العامة التي تحكم اللغات، أو التي تخضع لها اللغات كافة، وهذا الانتقال من الجزء الى الكل هو الذي يعطي اللسانيات الحديثة الشرعية لتكون علما مستقلا قائما برأسه[3].

تطور اللسانيات: أي(مدارس اللسانية الحديثة).

بعد وفاة دي سوسير قام تلاميذه بجمع أفكاره وتسجيل محاضراته في كتاب له تحت عنوان "محاضرات في ألسنة العامة"، فبع الاطلاع على هذا الكتاب سواء عن طريق الترجمة أو عن طريق القراءة المباشرة تكونت مجموعة من

[1] **اتجاهات البحث اللسان**، ص: 49.
[2] **تاريخ علم اللغة منذ نشأتها**، ص: 32.
[3] **دراسات لسانية تطبيقية**، ص:33.

الحلقات اللسانية في مختلف العالم حين ارتقت هذه المدارس التي نحن بصدد تناولها والبداية ستكون مع مدرسة جنيف أو ما يعرف بمدرسة دي سوسير[1].

مدرسة جنيف: أو ما يعرف بالمدرسة البنيوية، وهي أول مدرسة لغوية ظهرت في العصر الحديث وأهمها أثرا وأعمقها في مناهج التفكير اللغوي[2].

جاءت مدرسة دي سوسير بنظرية لغوية تعد ثورة في الدرس اللغوي المعاصر في العالم أجمع لا في أوروبا وحدها إذ غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي ووضعت حدا فاصلا بين العهدين من الدراسة اللغوية عهد الدراسة التقليدية المستمد من الاغريق حتى بداية القرن العشرين وعهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة دي سوسير.

المدرسة الروسية:

تكونت هذه المدرسة ابتداء من سنة 1915 أي منذ أن وصل كارسفسكي تلميذ دي سوسير إلى موسكو، فنشر أفكار أستاذه بين الدارسين الشباب الذين كان لهم استعداد لنقل هذه المفاهيم الجديدة والعمل بها في مجال تطوير مناهج الدراسة اللغوية التي كانت تخضع للمناهج التقليدية، ومن هؤلاء الشباب تريسكوي و جاكسون، ونشأت على هامش هذه المدرسة اللسانية مدرسة نقدية موازية سنة 1917، تسمى بالشكلانية الروسية التي كانت شعارها أن الايز الأدبي يتميز ببروز شكله، أي إعادة الاختبار إلى الجانب الشكلي المغيب في النقد الروسي التقليدي الذي كان نقدا مدنيا كما قال إذ أنه يقول في أجراءه

---

[1] أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1999، ص: 50.

[2] صبري ابراهيم السيد، **مقارنة نحوية ولغوية عربية وغربية**، مكتبة الادب، القاهرة، ط1، 2001، ص: 12.

التحليلي للخطاب الأدبي على العوامل الخارجية ويعقل الجانب الشعري الذي يميز الأثر الادبي عما سواه[1].

مدرسة براغ:

تسمى أيضا بمدرسة جاكوبسون، وبالمدرسة الوظيفية، وجاكسون عالم لغوي، وناقد أدبي ولد عام 1892 وتوفي عام 1982 من رواد المدرسة الشكلية الروسية وكان أجدهم اهم علماء اللغة في القرن العشرين.

وقد كانت نظرية جاكبسون العالمية في الصوتيات البنيوية الوظيفية والتي اعتمدت على تسلسل درجات المتميز للسمات المتميزة.

بحيث نشأت هذه المدرسة في احضان حلقة براغ اللغوية التي أسسها اللغوي التشيكي ماتيسيوس (vilém mathesuis 1945-1882)، داعيا إلى دراسة اللغة بطريقة جديدة وغير الطريق التاريخية، ولم تقتصر المدرسة الوظيفية في عضويتها على اللغويين المقيمين في براغ فقط، بل استملت على غيرهم ممن يقمون في بقاع اخرى، وبعد وفاته قام اللغويين آخرون بالحفاظ على المدرسة في أحلك الظروف التي مرّت بها إبان الشيوعية لكن برغم من اتباعه عدا أن جاكبسون طبقها على علم الصرف وأفاء منها النحاة التوليديون والتحويليون إلى حد كبير كما لأفاد منها علماء الدلالة[2].

بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات (1930–1939)، ساعد على ظهور مدرسة جونيف كانت تبحث في مجال وظيفة اللغة.

مدرسة كوبنهاجن:

[1] أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، مرجع سبق ذكره، ص: 51.
[2] صبري ابراهيم السيد، **مدارس لغوية ونحوية**، ص:227.

شهد شمال اوروبا حركة لسانية متميزة تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير نشات هذه الحركة على يد جاسبرسن (jespersen1943-1860)، وبدرسن pedersen ثم تبلورت هذه الحركة عند أسس هملسن سنة 1931وعلى غرار حلقة براغ وقد نشأت هذه الجماعة أبحاثها باللغات الإنجليزية ،الفرنسية والألمانية[1].

تعود شهرة هذه المدرسة إلى هلمسليف الذي وضع في عام 1934نظرية لغوية أطلق عليها اسم الجلوسيماتية glassematic، وهو اسم مشتق من اللفظ اليوناني gloss بمعنى اللسان أو اللغة لتعيين النظرية المستخدمة من نظرية دي سوسبير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام وتعرف أيضا بالمدرسة النسقية.

ولد همسليف عام 1899، ونشأ في عائلة تهتم بالدراسة قلمة وبدأ أبحاثه في إطار الدراسات البلطيقية، وأمضى شهورا في فرنسا، اتصل خلالها باللغويين ما صايبه وفاندرسين، ثم تعرف على مبادئ دي سوسبير التي باتت المنطلق لنظرية الألسنة البنيانية ولهذه المدرسة مبادئ يمكن ان نلخصها فيما يلي:

1 اللغة ليست مادة وإنما هي صورة أو شكل.

2 جميع اللغات تشترك في انها تعبر عن محتوى.

3 وضع نظرية صورية رياضية لتحليل اللغة تصدق على جميع اللغات.

4 نقد اللسانيات اتلي سبقتها وحدت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.

[1] احمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ص:53.

5 اعتماد النسقية التي تنصب على داخل اللغة فهي تصدر منها وإليها إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية[1].

المدرسة الامريكية:

تأسست هذه المدرسة في مرحلتها الجنينة انطلاقا من الدراسات الانثروبولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمر واكتشاف خصائصها الشفافية وفي ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة الوصفية على يد (boas)، ثم سابير ثم تلاهما بلومفيد خاصة بعد اسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية.

وتعرف هذه المدرسة أيضا بالمدرسة السلوكية والمدرسة التوزيعية ورواداها الأوائل هم (بوز f.boas) (1858–1938) وسابير (1887–1949)

ويعد بلومفيد بحق رائد الدراسات اللغوية الحديثة في أمريكا، فقد طور الطرق العلمية لدراسة اللغة، وساعد على تأسيس مدرسة علم اللغة البنيوي الذي يدرس صيغ اللغة وأساليبها، دون إشارة إلى المعنى أو المحتوى. واخترع طريقة لوصف تكوينات اللغة. وأصبح كاتبه المهم الذي أحدث أثرا كبيرا في فهم اللغة وطبيعتها في ذلك الحين والذي أطلق عليه عنوان (اللغة) يمثل المدرسة البنيوية الامريكية في علم اللغات وقدم فيه وصفا شاملا للغويات البنيوية في أمريكا[2].

المدرسة التوليدية:

[1] أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، المرجع نفسه، ص: 239.
[2] صبري إبراهيم، **مدارس نحوية ولغوية**، ص: 602.

قامت المدرسة التوليدية على نقد أتباع الفكر البنيوي التوزيعي في دراسة اللغة، حيث قرر منذ البدء الطبيعة المادية للحدث الكلامي للحدث الكلامي، حيث فسر اللغة وظواهرها تفسيرا ميكانيكيا من خلال نظريته الأثر (سكينز).[1]

بحيث نشر تشومسكي كتابه "البنى النحوية عام 1957م"، وهو كتابه الأول وكان كتابا ضئيل الحجم مقتضبا وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حد ما، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورة في الدراسة العلمية للغة ظل تشومسكي بعدها ليحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة نواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة.

جاءت أفكار تشومسكي في كتابه هذا ثورة على المدرسة السلوكية التي يمثلها بلومفيد وسكينز، وهي مدرسة سادت أوساط اللسانيين ردحا من الزمن في اوروبا وأمريكا، فقد طرح تشومسكي في كتابه مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تعد من أصول هذه المدرسة ومن ركائزها الاولية.

[1] ليونز جونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق حلمي خليل، ط1، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985، ص29.

الفصل الثاني: المدارس اللسانية الحديثة

المبحث الأول: المدرسة الوظيفية (حلقة براغ).

1. تعريف اللسانيات الوظيفية.
2. نشأة المدرسة الوظيفية.
3. النحو العربي والنظرية الوظيفية.
4. النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني.

المبحث الثاني: المدرسة التوليدية التحويلية.

1. أصول المدرسة التوليدية التحويلية.
2. مفهوم النحو عند تشومسكي.
3. المراحل التي مرت بها المدرسة.
4. معايير المدرسة التوليدية والتحويلية.

1. توضيح مفهوم المدرسة:

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة و في الاصطلاح.

أ. المدرسة في اللغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور تحت جذر مادة "درس "[1]

المدرسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس.[2]

درس: تعليم يعطيه مدرس او استاذ ويلقيه على صف أو جماعة معينة، مدرسة: جمع مدارس "دار للتعليم الجامعي العلم أ الاختصاص"[3]، والمدرسة يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحات يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية[4].

ت. المدرسة في الاصطلاح:

يعرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغيير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية، ففريديريك هاتين يعرفها "هاتسن يعرفها: "بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل، **لسان العرب**، تحقيق أحمد عامر حيدر، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، مادة علم، ص:5.

[2] خليل الجر، **معجم العربي الحديث دروس**، باريس، ص: 1087.

[3] أنطوان نعمة وأخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، مراجعة: مأمون الحموي واخرون، دار المشرق، بيروت لبنان، 2000، ص: 458.

[4] فريديريك معتوف، **معجم العلوم الاجتماعية**، أكاديميا للنشر، بيروت، 1993، ص:99.

اما "لارنولد كاوس" يصف المدرسة على أنها نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماطا التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة [1]، في حين يرى" شيمان " أن المدرسة هي شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية[2]، ويرى الباحث "رابح تركي" أن المدرسة هي: في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة الى الحياة الاجتماعية الحقيقية من ثم يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها[3].

هنا يرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

I. مدارس اللسانيات الحديثة:

بعد انتشار أفكار دي سوسبير ذلك عن طريق الاطلاع على كتابه بواسطة القراءة المباشرة أو الترجمة، شكلت مجموعة من الحلقات اللسانية في مناطق عدّة من مختلف العالم، بيد ان هذه الحلقات بدأت بالتدريج تأخذ طابعها المميز الامر الذي جعلها ترقى إلى مستوى المدارس المتميزة ونجد من بينها الوظيفية.

[1] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص: 16

[2] نفس المرجع، ص: 17

[3] تركي رابح عمامرة، **أصول التربية والتعليم**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص: 194.

المبحث الأول: المدرسة الوظيفية: (حلقة براغ)

I. تعريف الوظيفية:

لغة: يرجعون إلى مادة (و، ظ، ف) في المعاجم العربية لمنجد خيرا من لسان العرب الذي وجدنا فيه بعض مشتقات هذه المادة التي افتقدناها في معجم الصحاح السابق له ولا في معجم القاموس المحيط اللاحق له في ذلك، فهو من المعاجم الموسوعية جمع فيه ابن منظور مادته من كتب خمسة من امهات الكتب العربية، وهي تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وحاشية ابن بري علي الصحاح والنهاية لابن الاثير .

ومن صيغ مادة(و، ظ، ف)، في لسان العرب الصيغ التالية:

الوظيفية من كل شيء ما يقدر له في كل يوم رزق أو طعام، أو علف أو شراب وجمعها الوظائف والوظف، ووظفت الشيء نفسه ووظفه توظيفا ألزمه إياه وقد وظف له وظيفا على الصبي كل يوم حفظ اية فقط من آيات كتاب الله تعالى[1] .

وبإمكاننا تلخيص معاني لفظة الوظيفية ومشتقاتها في المعاني العامة التالية:

- **العمل:** من حيث تحديد مدة زمنية وفق شروط معينة، وما يتصل به من صيغ اشتقاقية تحل عليه، ك: أسند إليه أو جعل له وظيفة (عمل)، توظف: تولى وظيفة أو أصبح موظفا، موظف "ج" موظفون: من يسند إليهم عمل.

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، **لسان العرب**، دار بيروت، للطباعة والنشر، لبنان، 1375ه، 1956م، مادة (وظف).

- **التوسع:** في استعمال لفظة الوظيفة كالوظيفة العمومية والادارة أو بالنسبة إليها أو وظيفي. والنسبة أو الصفة في كل ذلك تعني الاعتماد على مبدأ تحديد الوظائف بالمعاني السالفة الذكر.

- أي شيء تطبيقي كمقابل لشيء نظري، أي كل ما هو عملي، ملموس أو مفيد مثل: الرصيد اللغوي الوظيفي، والاجراءات الوظيفية.[1]

إصلاحـــــــــا: سبقت الإشارة إلى ان التوجه الوظيفي انتقل الى الدراسات اللغوية، خاصة بعد التوجه العلمي الصارم الذي عرفته اللسانيات العامة على يد سوسبير في بداية القرن العشرين، فقد عرف التوجه الوظيفي طريقة الى الدراسات اللغوية، بعد أن أقر دي سوسبير أن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية أي التبليغ أو التواصل بين الناس، اذ اعتبر وقتها هذا التوجه اتجاها جديدا في الدراسة اللغوية يقف موقفا نقديا من التوجه التاريخي أو المقارن الذين ساد الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين التي كانت تربط اللغة بالفكر[2].

ومن هاته المفاهيم نستخلص بأن الوظيفية هي التواصل والتبليغ.

II. تعريف اللسانيات الوظيفية:

يرى صاحب نظرية النحو الوظيفي العالم اللغوي الغربي "سيمون ديك"، والتي نقلها الى العالم العربي أحمد المتوكل أن النحو الوظيفي هو النحو الذي لا

[1] ينظر: **مادة (وظف)، في المعجم العربي الأساسي**، م ع ت ث، ت، توزيع لاوس ألكسو 1989،ص:1318-1319

[2] Osucald ducrot ,tzuetau tadoru , **dictionnaire, encyclopédique des sciences du langue** , édition du seuil, paris, 1972, p : 42.

يقتصر على التطور الذي تلعبه الكلمات او العبارات في الجملة أي الوظائف التركيبية النحوية كالفاعل والمفعول لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزء من الكل تتفاعل مع وظائف أخرى "المقامية أو البليغية"، هي الوظائف الدلالية و التداولية بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية بأغراض تبليغية تواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها[1].

من الواضح أن هذا المفهوم لنظرية النحو الوظيفي لا يقتصر على الجمل فقط بل يتعداها لان الجملة ما هي إلا جزء من النص.

حلقة براغ (المدرسة الوظيفية)

III. نشأة المدرسة الوظيفية:

أسس العالم التشيكي "فيلام ماثيريوس[2]" وبعض معاونيه حلقة براغ اللساني عام 1926، وأصبح يعرف هذا النادي فيما بعد بمدرسة "براغ" أو "المدرسة الوظيفية" او المدرسة الفونيمية وهو نظم عدد كبير من الباحثين المتخصصين في اللغات اللسانية من تشكوسلوفاكيا وخارجها، ومن أقطابها: تروبتسكيري[3]، كارك بولر، باكسبون.[4]، وجان موكاروفيسكي.

ولقد نشأت مدرسة براغ اللغوية كغيرها من المدارس اللسانية، وامتد نشاطها الفكري الى غاية ع.ع وقد عرفت عن طريق الكثير من الألسنيين سواء كانوا

---

[1] عبدالقادر بقادر، **محاضرات في النحو، كلية الأدب واللغات**، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014، 2013، ص:14

[2] فيلام ماثريوس: (1882-1945)، المؤسس الاول لهذه الجلقة، لساني، بارز أحمد حسان، مباحث في اللسانيات، ص: 50.

[3] تروبتسكوي، (1986- 1890)، لساني روسي، بقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية، ص: 103.

[4] باكسبون (1896-1981)، لساني روسي،المرجع السابق، ص: 106

من الروس أو الفرنسيين وغيرهم. وهي من المدارس اللغوية التي تأثرت بثنائيات دي سوسبير وأراءه في اللغة عندما انظم إليها بعض اللغويين الروس الهاربين من تعسف الثورة الشيوعية في موسكو وكان بعضهم قد سبق دي سوسبير الى الدعوة لدراسة اللغة دراسة علمية مستقلة عن العلوم الأخرى، ولكن اتجاههم اللغوي طبع بطابع سويسري بعد 1928، عندما عقدوا مؤتمرا لغويا تبنوا فيه المنهج الوصفي بدل من المعياري أو التاريخي في دراسة اللغات وقامت هذه المدرسة على الأصول والمبادئ النحوية التي أرسى دعائمها دي سوسبير كما اتخذت من تصور "بودان دي كورتناي ". للفونام نظرية كاملة للتحليل الفوثولوجي. فكان لهذه الدراسة الصيت الكبير في أوساط اللسانية العالمية ولدى عدد كبير من المنظرين ومثقفي العصر من بينهم مؤسس اللسانيات الفرنسية.

قامت طائفة من علماء اللغة في تشيكوسلوفاكيا بتكوين هذه الحلقة من أقطار مختلفة منها روسيا، هولندا، ألمانيا، إنجلترا، وفرنسا وصاغو الجملة من المبادئ الهامة وتقدموا بها الى المؤتمر الدولي الاول للعلماء اللغة الذي عقد في "لاهي"، تحت عنوان "النصوص الأساسية بخلافة براغ اللغوية" وفي عام 1929، قدموا الجزء الاول من الدراسة الجمالية بعنوان "الاعمال" أعدها "باكسبون" وعقد في براغ مؤتمر الصوتيات ثم تأكدت الحركة الصوتية على المستوى الدولي بمجموعة من المؤتمرات اللاحقة وتبلورت في ثمانية أجزاء عن أعمال خلافة براغ إتباعا حتى عام 1938، وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا على يد "أندري مارتيني" و"إميل بنفنين" وطور اتجاه الحلقة بواسطة الأمريكي "وليان لابوت" الذي اتفقت مع لغوييهما في النظر في النظر البعد

الاجتماعي بصورة جديدة والتوصل الى تحطيم الفصل الصارم الذي اقامه دي سوسبير التاريخية والوصفية[1].

وقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية:

- الصوتيات الوظيفية والانية والتاريخية.
- التضاد الفونولوجي.
- الأسلوبية اللسانية الوظيفية.

دراسة الوظيفية الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون[2].

ويتميز منهج الدراسة في هذه المدرسة بدراسة اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة، وهذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الأخرى، واذا كان دي سوسبير ذهب الى القول بأن اللغة مدرسة براغ أن اللغة نظام من الوظائف [3].

وقد وضح "سامبسون" النظرة أصحاب هذه المدرسة الى عبارة عن محرك وعلى اللسانيين أن يحركوا ماهي الأعمال التي يقوم بها المكونات المختلفة للمحرك، وكيف أن طبيعة المكون الواحد تحدد طبيعة المكونات الأخرى[4].

---

[1] بوقرة نعمان، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، د ط، ص: 97

[2] أحمد مومن، **اللسانيات، النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص:136.

[3] المرجع نفسه، ص: 136.

[4] أحمد مومن، **اللسانيات: النشأة والتطور**، المرجع نفسه، ص: 137.

أطبق مؤسسو هذه المدرسة على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية حيث يتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي، ضمن نظام اللغة الشامل باستخدام كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع ألفوناتها ويطلق هذا النوع من الدراسة في أمريكا phononic ولا يجب الخل بين الصوتيات الكلامية من حيث نطقها وتوزيعها وتنقسم الى ثلاثة فروع رئيسية، الصوتية و الانية والزمانية[1].

IV. النحو العربـــــي والنظرية الوظيـــفيــة:

ماهو النحو هو ذلك العلم الذي يهتم بأواخر الكلمات إعرابا وبناء، ويعرف به النمط النحوي للجملة أي ترتيبها ترتيبا خاصا لتؤدي كل كلمة منها وظيفة معينة.

الوظيفي: من وظف توظيفا عين له في كل يوم وظيفة (رزقا) وظف الشخص أسند إليه وظيفة، قدره عليه وعينه (وظف على الصبي جزء من القران) وظيفي منسوب إلى الوظيفة.

إجراءات وظيفية أي نحو وظيف: هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاوز الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والمعنوي معاني رسالة كلامية معينة (الجملة) والتي يحسن الكون عليها في عرف النجاة، والهدف من دراسة هذه المادة هو تبليغ القواعد الوظيفية وهي تعالج الكلام العربي الى جانبه الاستعمالي، وهي القواعد الأساسية التي تؤدي بالدراسة إلى اكتساب المهارة

[1] كلاوس هيتش، **القضايا الأساسية في علم اللغة**، والفونيم الذي هو أصغر وحدة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 1424، 2003، القاهرة، ص:53.

اللغوية حتى يصبح اللسان ملكة واعتماد ممارسة التطبيق بتلمس الشواهد والأمثلة المتداولة كثيرا.

والنحو الوظيفي يعتمد على الممارسة التعبيرية على ألسنة الطلبة (معالجة الأساليب في صورها المشهورة)، ولا يمكن أ ن ينجح النحو دون التطبيق فالتطبيق رأس القضاء على تعقد النحو وجفافه ويؤدي بنا هذا الكلام إلى طرح السؤال التالي: هل أن النحو العربي نحوا وظيفيا، ونحو غير وظيفي؟[1].

إن النحو العربي بعد أن استخلص من أفواه مستعمليه ومن اللغة السلفية التي يتلاعن العرب دون أن يعرف قواعدها وضعت له الضوابط التي تجعل العربي ينحو منحى العربي الفصيح في كلامه وإعرابه انتحاء سمة كلام العرب، وهذه القواعد وما يتبعها من قياس كانت السياج الذي حمى اللغة من اللحن وقد أعطت للنحو مكانته الواضحة في علوم اللغة العربية، ولم توضح هذه الضوابط النحوية اعتباطا بل كانت الوسيلة التي هدفت إلى غاية الحفاظ على اللغة النموذجية التي كانت بمختلف لهجاتها تؤدي وظيفة التواصل ويعني هذا الضوابط التي سميت فيما بعد (القواعد النحوية)، كانت نموذجية ووظيفية، وبذلك كان النحو العربي كله وظيفيا.[2]

ولكن هناك تطور وظيفي ونحو تخصصي فالوظيفي هو ذلك النحو الذي يهتم بالقواعد الأساسية التي يستعملها المتكلم، بدءا من اللفظة المفردة وصولا الى الجمل، وهو لب الدراسات الوظيفية ويعتمد المبادئ المنهجية التالية:

[1] صالح بالعيد، **النحو الوظيفي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط،1994،ص:6.
[2] المرجع نفسه، ص: 7.

أ. وظيفة اللغات الطبيعية أساسية هي وظيفة التواصل

ب.تحديد وظيفة اللغات الطبيعية جزئيا على الأقل الخصائص البنيوية لهذه اللغات يدرس التركيب والدلالة في إطار التداول « pragmatic ».

ت.موضوع الدراسة اللسانية وصف القدرة التبليغية للمتكلم المخاطب، « communicative competence ».

ث.يجب أن يسعى النحو الرامي إلى الكفاية وإلى تحقيق الكفايات الثلاثة التالية الكفاية التداولية « sragamatic adquiy »، النمطية « typologycal » « psycholoaical » « adequacy » adequacy »[1]

وهكذا فالنحو الوظيفي جزء من نظرية تداولية شاملة، فهو كافي تداولي قادر على وصف خصائص عبارات اللغة الواردة بالنسبة لكيفية استعما لهذه العبارات، وقادر على فرز أنماط وتباين تلك الأنماط.

وأما النحو التخصصي فهو ما يتجاوز ذلك حيث يعالج المسائل المتشعبة والبحوث ودراسة الأصول العامة للنحو.

V. النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقة التركيبية داخل جملة والتعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف تركيبي معين وهي:

[1] علي آيت أوشن، **اللسانيات والبيداغوجيا**، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، الدار البيضاء، ط1، دار الثقافة للنشر، 1998، ص: 50.

- مفهوم الاسقاط ل التركيز.
- الوحدات الوظيفية.
- موقع الكلمة من التركيب.

وقد أعطى مارتيني نوعا معينا من التراكيب مكانة في نظريته حيث جعله النواة الأساسية للجملة، وأقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام وأقل ما يفيد ويتمثل في (خطاب الحكم)

- **التركيب الإسنادي:** الذي يتكون من عنصرين هامين هما: المسند وهو النواة والمسند عليه الذي تكتمل به الجملة (المتكلم). فمثلا عبارة « les enfants jouent » هي نواة التركيب الإسنادي الذي يشكل أساس الجملة، لا يمكن أن يزول، وإذا زال فسدت الجملة وهو تركيبه مستقل لأنه يدل بنفسه على وظيفة.

المبحث الثاني: المدرسة التوليدية التحويلية:

1. **ترجمة لنعوم تشوميسكي[1]:** ولد " نعوم تشومسكي " في مدينة فيلديفيا، في ولاية بنسلفانيا في السابع من ديسمبر 1928م في كنف عائلة روسية، الأصل يهودية الديانة التحق بجامعة بنسلفانيا حيث تابع دروسه في مجالات الألسنة والرياضيات والفلسفة، حيث تتبع دروسه أستاذه "زيليغ هاريس"، وفي سنة 1951 التقى بالألسني موريس هال والألسني "رومان جاكبسون " الذين كان لهما شأن كبير في تغيير مجرى حياته، حيث ساعداه في الحصول على مركز باحث في المخبز الإلكتروني في معهد ما شتبيوست التكنولوجي M.I.I حيث درس اللغتين الفرنسية والألمانية للطلاب الذين يتخصصون في مجال العلوم، كما حصل على الماجيستير علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة سنة 1955، وحاز على الدكتوراه في نفس السنة من جامعة بنسلفانيا، إلا أنه قام يجل أبحاثه عقب انتسابه إلى العضوية جمعية الرفاف في امعة هارفرد في الفترة ما بين 1951-1955، كما حصل أيضا سنة 1965 على دكتور بين فخريتين إحداهما من جامعة شيكاغو والأخرى من جامعة المعهد التكنولوجي "ماشيوش"

[1] ينظر ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية التحويلية**، وقواعد اللغة العربية.

كما شغل أستاذا زائرا في عدة دول أمريكية وأوروبية كولومبيا، كاليفونيا، لندن[1].

كما نشر مقالا سنة 1955 في مجلة اللغة « language » بعنوان علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات ملائمتها الألسنة، يكون هذا المقال ردا على مقال آخره نشره في المجلة نفسها "بارميلل"، بعنوان التركيب الرياضي وعلم الدلالات وقد أكد تشومسكي على العلاقة بين علم المنطق والألسنة، حيث أثبت أن الألسنة تستخدم قضايا المنطق على الصعيد المنهجي وفقا لمتطلبات النظرية الألسنية[2].

ما جعله يعتبر أن العلاقة بين المنطق والنحو التوليدي تكمن في مستويات بناء النظير العامة للبنية اللغوية في تقسيمه للكلام على مستويين[3]:

- التركيب المنطقي.
- الاستدلال المنطقي.

وفي سنة 1955 حضر كتابة "البنية المنطقية للنظرية الألسنية" وفي الكتاب تطرق إلى قضايا التدخل بين الألسنة وعلم المنطق الرياضي. وفي سنة 1957م، أصدر كتاب "البنى النحوية" توفي عام 1904م نشر مقالاته تحت عنوان "السبل الشائعة في النظرية الألسنية " وفيها عالج المفارقة بين اللسانيات التوليدية التحويلية وبين اللسانيات البنيوية وفي عام 1965 أ صدر كتابه "ملامح

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، د. م. ج، الجزائر، ط2، 2002م، ص:202.
[2] ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المرجع السابق، ص: 10.
[3] طه عبد الرحمان، **المنطق الصوري**، بيروت، دار الطليعة، 1983، ص:45.

النظرية التركيبية" وفي عام 1972م أصدر كتابه "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية ".

2. أصول المدرسة التوليدية:

تعددت الأصول التي استمدت منها النظرية التوليدية التحويلية مبادئها. وأول هذه المذاهب هو الاتجاه العقلي عند الفيلسوف الفرنسي "رينيه ديكارت" ويتضح هذا في منهجه الذي أقامه على أسس عقلية حيث رفض الوصف المحض للغة، وحين ربط بين اللغة والعقل ويظهر ذلك التأثر جليا في كتابه علم اللغة الديكارتي[1].

ويرى تشومسكي أن الانسان قد وهب ملكة لغوية وأن الطفل يولد مزودا بهذه الفكرة التي تمكنه من تعلم اللغة واكتسابها ومزودا بفكرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمكنه من تعلم اللغة واكتسابها ومزودا بقدرة حقيقة من الأصل النحوية الكلية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من كلام يرتدد من حوله وهذه الأصول اللغوية الكلية هي جزء مما نسميه العقل.

وقد تبينت النظرية التوليدية الآراء العقلانية من متطلبات لغوية علمية كما تعتبر اللغة نتاجا عقليا خاصا بالجنس البشري دون غيره ويرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل الإنساني.

لأن الحيوان لا يستطيع الكلم في التعبير عن دلالات وأفكار مثل الإنسان وهذه الخاصية هي مما يميز الإنسان الذي هو حر في تفكيره وهذه التفرقة بين

[1] ينظر: ميشال زكريا، **مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة العربية**، بيروت، ط2، 1985، ص

الإنسان والحيوان على أساس أن اللغة هي الفرق الجوهري بينهما وهي من الأفكار التي نادى بها ديكارت من قبل[1].

وفكرة ربط اللغة بالعقل بدت أكثر وضوحا عند المفكر الألماني "هامبولدت himboldt"، الذي يرى أن اللغة شكلان شكل خارجي (آلي) وشكل داخلي (عضوي) والشكل الأخير هو الأهم لأنه الأساس كل شيء ولا ينبغي النظر الى اللغة باعتبارها مجموعة من الظواهر المنفصلة بعضها عن بعض، ولكن باعتبارها نظاما عضويا تتداخل فيه كل الأجزاء ويؤدي فيه كل جزء دوره وفقا للعمليات التوليدية التي تكون البنية العميقة [2].

وقد دعا تشومسكي الى العودة الى أفكار "هامبولدت" فقال: ينبغي الرجوع الى التصور الهومبولدي للغة الذي يعد الكفاءة اللغوية نظاما من التطوّر التوليدي كما تأثر تشومسكي بالنحو العربي قبل أن يبدأ بدراسة اللسانيات العامة حيث اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وقد سبق وأن درس الأجرومية عندما كان طالبا في المرحلة الابتدائية في بنسلفانيا، حيث كان مهتما بالتراث العربي والعبري وتأثر أيضا بالنحو التقليدي، وقد أكد أنه أكثر اقترابا من الطبيعة الانسانية في دراسة للغة، وأشار الى الحاجة الى أعادت أصوله على أسس أكثر علمية[3].

كما تأثر بعلم النفس، وكان دائم الكلام عن وجود الصلة بين علم اللغة وعلم النفس وفي هذا يقول "ان من أسباب التي تدفعنا الى دراسة اللغة دراسة

---

[1] ينظر: عبه الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، بيروت، دار النهضة العربي، 1906،ص:120 .

[2] المرجع السابق، ص: 122-123.

[3] انظر: عبده الراجحي المرجع السابق، ص: 143.

علمية ودراسة النحو التحويلي خاصة أن هذه الدراسة ذات قيمة واضحة في فهمنا وإدراكنا للعمليات العقلية ومن هنا فإن اندماج علم اللغة مع علم النفس واتحادها معا إنما هو من أجل النتائج الهامة التي سيسفر عنها هذا الاندماج وليس من أجل تغيير موضوعات علم اللغة أو منهاجه[1] ". ولقد اشترك مع عالم النفس "جورج ميلر" في كتابه بحث عنوانه (اللغة ذات الحالة المحدودة، كما اشتركا معافي كتابه فصلين من كتاب يسمى دليل علم النفس الرياضي)وانفرد تشومسكي بكتابة فصل آخر في هذا الكتاب كل هذا يؤكد تأثره بمبادئ علم النفس كما تأثر أيضا تشومسكي بالدراسات البنيوية حيث كانت نشأته العلمية في ظل المدرسة البنيوية إذ كان أستاذه "زيليج هاريس تلميذ بلوميفيلد" فلا نستطيع أفكار تأثره بالبنيويين[2].

وهذا ما يؤكد الدكتور تمام حسان في قوله: "العلامة تشومسكي تلميذ لهاريس الذي هو تلميذ لبلموفيد" منشئ اللغويات التوزيعية في أمريكا ومن هنا يعتبر النحو التوليدي حفيدا إن لم يكن ابنا مباشرا للنحو التوزيعي وتشومسكي آخى بين تعاليم بلموفيد وتعاليم "هومبولدت" himboldt، ووصفية "دوسوبير" ومنطقية "بورت رويال". وانتفع مع كل ذلك بالمنطق الرمزي وعلم النفس وأقر على نفسه بالعقلانية في فهم اللغة[3].

لابد الآن الحديث وشرح مصطلحي التوليد والتحويل:

---

[1] جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، القاهرة دار المعرفة الجامعية، 1955، ص: 210- 211

[2] منذر عياش، **النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي**، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد4، بيروت، 1986، ص: 34.

[3] تمام حسان، **إعاد وصف اللغة العربية السانيات واللغة العربية**، تونس، 1978، ص: 171- 172.

أ. التوليـــــــــد:

يحاول تشومسكي من خلال مبدأ التوليد كما يقول الدكتور "محمد محمود غالي "الوصول إلى القواعد البديهية التي تستعمل بمقتضاها صاحب اللسان لسانه الذي ولد فيه فهو بهذا يرى أن كل صاحب لسان ولد فيه يجيد الحديث به واستظهار قواعده دون تلقين من مدرسة أو معلم[1] ويراد به عنده من جهة أخرى الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكل هذا يصدر عن إنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[2].

ومفهوم من هذا القول هو ان للإنسان القدرة إبداعية من خلال إتباع قواعد نحوية تمكنه من تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة تعتبر القاعدة التوليدية جزاء من جهاز توليد الجمل وهي تتخذ شكل قاعدة إعادة الكتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد فجواز اشتمال الجملة مثلا على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية:

ركن فعلي ← فعل + ركن اسمي (فاعل)+ ركن اسمي مفعولا به.

[1] محمد محمود غالي، **أنمة النجاة في التاريخ**، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1976، ص:9.
[2] احمد مومن، المرجع السابق، ص:206.

يقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة إلى اليسار ويمكننا على النسق نفسه استبدال ركن اسمي مثلا يتتابع رموز بواسطة القاعدة التالية:

ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم.

يتم اعادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدريج إلى ان يتم اشتقاق الجملة[1].

ب. التحويـــــــــــــــــل:

يقوم مبدأ التحويل على تحويل جملة إلى جملة أخرى متى تقاربت معانيها وان اختلفت مبانيها فعبارة "كتب الدرس" مثلا تعتبر تحويلا للعبارة المشابهة معنى المخالفة مبنى وفي "كتب الولد الدرس"، وهناك قواعد متكاملة وضعها تشومسكي وأتباعه لتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير الى استفهام أو نص وما شابه ذلك[2] .

يقوم مفهوم التحويل على الخطة التالية، توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ الصلة القائمة بينها لنأخذ الجمل التالية:

1. أكل الرجل التفاحة.

2. الرجل أكل التفاحة.

---

[1] ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية التحويلية**، وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986، ص:13.

[2] محمد محمود غالي، **أئمة النجاة في التاريخ**، مرجع سابق، ص:9.

3. التفاحة أكلها الرجل.

ولكي نفسر العلاقة القائمة لابد لنا من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض ويسمح بأن نعيد تركيب عناصرها.

يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينص على امكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهري في الكلام كما بإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل.

فنقول مثلا فيما يخص الجمل المذكورة سابقا أن الجملتين(2)، (3) جملتان متحولتان من الجملة (1) بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم "الرجل" في (2) والتفاحة في (3) فيضعه في موقع الابتداء للكلام ويجري بعض التعديلات في (1) إذ يشترك ضميرا في المكان الذي كان يحتله الاسم لهذا التحويل كما نلاحظ في (2) و(3)[1].

وعليه يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى العميقة.

ومن أهم عناصر التحويل التي تقوم بها القواعد التحويلية نذكر منها [2]:

الحـــــــــــــــرف:

ويشار إليه بالرمز ومثاله: "أ + ب" ⟵ " ب".

[1] ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، المرجع السابق، ص:14

[2] ينظر حسام البهنساوي، المرجع السابق، ص : 98—110.

ومن هنا تم تحويل" أ + ب" إلى" ب" فقط حيث حذف العنصر "أ "وهذا مثل:

كتب الطالب الدرس ⟵ كُتِب الدرس. حيث تم حذف الفاعل في الجملة الثانية.

التعويـــــــــــــــــض:

وهو احلال عنصر مكان آخر مثل: "أ " ⟵ "ب"، حيث تم استبدال الرمز "ب" بالرمز "أ".

التـمـــــــــدد أو التـــــــوسع:

ومثال ذلك: "أ ب" ⟵ "ج"، حيث تم تمدد الرمز (أ) برمزين هما "ب + ج"

ومثال ذلك قلت: إن من يتق الله يجعل له مخرجا .

التقلـــــــــص أو الاختصـــــــار:

وهو عكس التمدد ومثاله: "أ " ⟵ "أ + ب".

حيث يتم زيادة "أ" بإضافة الرمز "ب" إليه وهذا يختلف عن التمدد لأن في التمدد اختفى الرمز الذي كان على يمين السهم وحل محله رمزان على يسار السهم أما هنا فالرمز الذي على يمين السهم لم يختف ولكن إليه رمز آخر على يسار السهم.

التبـــــــــــادل أو إعـــــــادة الترتيـــــــــــب:

ومثاله : أ + ب ⟵ ب +أ .

فهناك لم يحذف شيء وإنّما انعكس الترتيب فقط.

3. مفهوم النحو عند تشومسكي:

كانت كلمة "النحو" عند النحاة التقليديين تشمل الصرف (morphology) التركيب (syntax) وأصبحت تشمل عند تشومسكي فمثلا عن الفوبولوجيا والدلالة والصرف والتركيب، أما حد النحو فقد ورد في حد البنى التركيبية بأنه جهاز (device) لتوليد الجمل النحوية في اللغة. وحسب ليونز فان استعمال هذه المصطلحات مثل جهاز و التوليد في هذا المقام قد أضل كثير ن القراء، حيث فهموا من كلامه أن النحو جهاز إلكتروني أو آلي يكرر أو يفحص سلوك المتكلم عندما يتلفظ أية جملة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تشومسكي قد استعمل هذه المصطلحات لأن فرع الرياضيات الذي اعتمده لتشكلته (formalization) نحوه يستعمل هذه المصطلحات مثل "جهاز" و "ألة" (machine) و"انتاج" (producing) "وتوليد" بطريقة تجريدية دون الماع الى الخصائص المادية لأي نموذج فعلي قد يستعمل هذا الجهاز التجريدي[1].

4. المراحـــل التي مرت بها المدرســـة التوليديـــة التحويليـــة:

إن المتتبع للمسار التاريخي لهذه المدرسة يجدها مرت بمراحل عدة عرفت خلالها عدة تحولات وهذه التحولات مرت بثلاث مراحل وهي: المرحلة التأسيسية، المرحلة النموذجية، المرحلة النموذجية الموسعة.

1) المرحلة التأسيسية (1957- 1965):

[1] John Lyons ,**chomsky**, 1970, pp :42-43.

تبدأ بظهور تشومسكي بعنوان "المباني التركيبية" (sintaxiques structures) وفي هذه المرحلة استطاع تحديد الاطار النظري لتحويل الكامنة وراء بناء الجمل وقد تميزت هذه المرحلة بمايلي[1]:

- التركيز على النحو الشكلي واعتبار النحو أساسا للنظرية
- تحويل منهج الدراسة من السلوكية الى الذهنية العقلية.
- جعل الهدف من الدراسة الألسنية منهجا تحليليا لا منهجا تحليليا ووصفيا.
- تأسيس الأسلوب الاستنتاجي التجريبي.
- التمييز بين نوعية من التحويلات والمبنية للمجهول.
- التركيز على ابداعية اللغة وكذا الكفاية والأداء.
- اقتراح نوعية من الجمل: جمل نواة، جمل محمولة.
- وقد ميزتشومسكي بين ثلاثة أنواع من النحو.

أ. نحو الحالات المحدودة: finiste state

وهو أبسط النماذج النحوية التي قحمها "تشومسكي" أي أنه سلسلة من الاختيارات تتم في السياق الأصلي للكلام، على أن الاختيار اللاحق يحدده اختيار العناصر السابقة وكل هذا يتم في إطار الجملة، ويوضح ذلك "جون ليونز" حيث يرى أن هذا النحو يقوم على مبدأ ينص على أن الجمل تولد عن

[1] ميشال زكريا، **الأسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة**، المرجع السابق، ص:227.

طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار الى اليمين أو من اليمين الى اليسار كما في اللغة العربية أي عند الانتهاء من اختيار العنصر أو اللفظ الأول فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر أو الألفاظ التي سبق اختيارها مباشرة وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة[1].

ب.نحـــــو المكونـــــــات : phrase stracture

وهو ما يسمى بالنموذج الركيني، وهو أكثر تعقيدا من النموذج الماركوفي، ويتدرج ضمن هذا النموذج التحليل بالعودة الى المؤلفات المباشرة، وهي ذات الفكرة التي نادى بها بلومفيلد بواسطة مخطط الخانات[2]، إلا أن تشومسكي يقترح تمثيلا يلائم هذا النوع بصورة أفضل، ويعرف باسم مخطط المشجر، فيمثل الجملة بالعودة الى مؤلفها المباشر وبشكل مجرد بين مختلف العلاقات القائمة لعناصر التركيب[3]إذ تقوم هذه الطريقة بإعادة الرموز المأخوذة من النحو التقليدي مثل: (جملة، فعل، اسم، نعت ...) إذ نجد كتابه التركيب وفق الرموز المرسومة بها، وتسمى (قواعد إعادة الكتابة) أي أنها تعيد كتابة رمز يرمز آخر إلى ان يتم توليد الجملة وتمثل لها بالجملة التالية: (اللاعب قذف الكرة، ونحللها بالعربية)

الجملة: عبارة اسمية + عبارة فعلية.

العبارة ⟵ أداة + اسم.

العبارة ⟵ فعل + عبارة اسمية.

---

[1] ينظر: ليونز جون، المرجع السابق، ص:103.
[2] مشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص ص: 92، 130.
[3] مشال زكريا، نفس المرجع سابق، ص: 93.

فعـــــــــــل قذف.....الخ.

اســـــــــــم كرة، لاعب...الخ.

أداة ← ال.

ثم نطبق هذه الرموز على قواعد إعادة الكتابة.

الجملة عبارة الاسمية + عبارة فعلية.

العبارة الاسمية + أداة + اسم.

ال + لاعب + فعل + عبارة اسمية.

ال + لاعب + قذف + عبارة اسمية.

ال + لاعب + قذف + أداة + اسم.

ال + لاعب + قذف + ال + اسم.

ال + لاعب + قذف + ال + كرة.

وتمثل هذه الجمل بالمخطط المشجر الآتي:

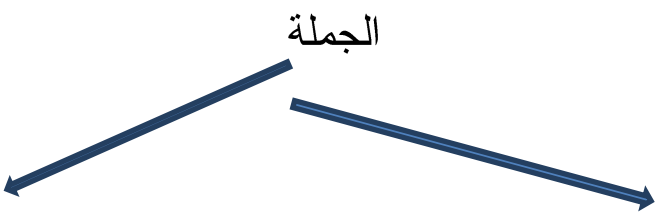

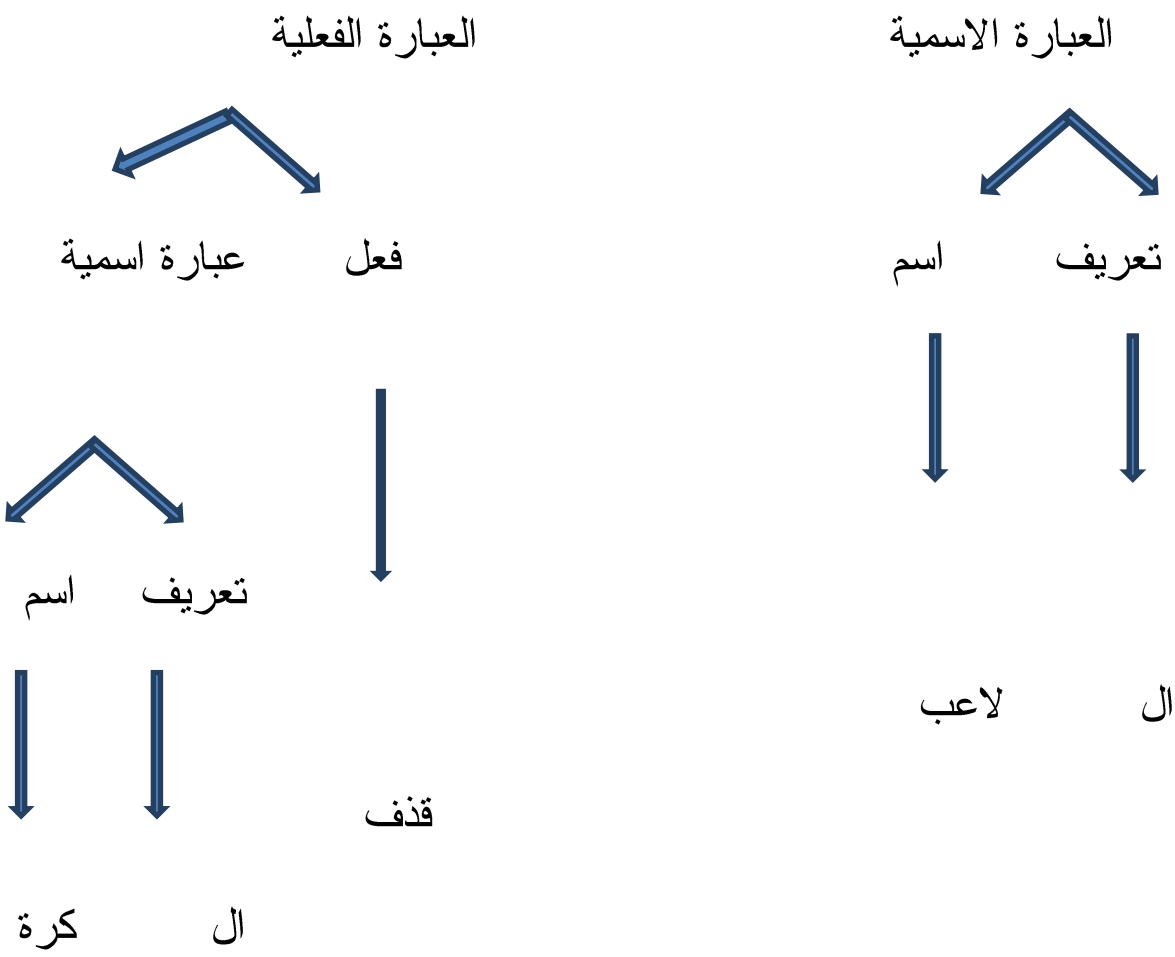

غير أن تشومسكي هذه الطريقة تتسم بالضعف وذلك لأنها لا تستطيع ان تبين القواعد التي يحدث فيها حذف بعض العناصر او تبديل مواقعها فيما بينها، كما يعتذر تحليل العلاقات القائمة بين الجمل المختلفة.

ج. النحـــــو التحويلـــــــي : transformational:

التحويل آلية من آليات التي وظفها تشومسكي في مدونته اللسانية، وهو موكل له مهمة ربط البنى العميقة بالبنى السطحية والسر في تفصيل تشومسكي للنحو التحويلي على غيره أن القواعد التحويلية تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد، وتولد عددا لا حصر له من الجمل وتولي اهتماما كبيرا بالمعنى وتزيل اللبس التركيبي الذي سبق فيه القواعد، وباستخدام عناصر

التحويل التقديم والتأخير، الحذف، الزيادة... يتم التمايز بين جملتين ما وهذا يعني أننا نستطيع أن نولد من خلال هذا المنهج ما نهاية من الجمل في البنية العميقة، وننطق مالا نهاية منها على البنية السطحية بعد المرور بقواعد التحويلات[1].

وتسمى اللغات الحاصلة بهذه الطريقة التوليدية بلغات ذات حالات محدودة، كما تسمى الآليات التي تنتج هذه اللغات قواعد ذات حالات محدودة[2].

ويمكن تمثيل ذلك بما يلي:

* الطالب مجتهد.

* الطلاب مجتهدون.

إذ نجد أن العنصر الأول (الـــــــــــــــ) أعطى حقا اختياريا للعنصر الذي تلاه (الطالب) أو الطلاب، ولكن العنصر الثاني لطالب، أوجب أو الزم مجيء (مجتهد) في الوقت الذي أوجب العنصر (الطلاب) مجيء العنصر (مجتهدون)[3].

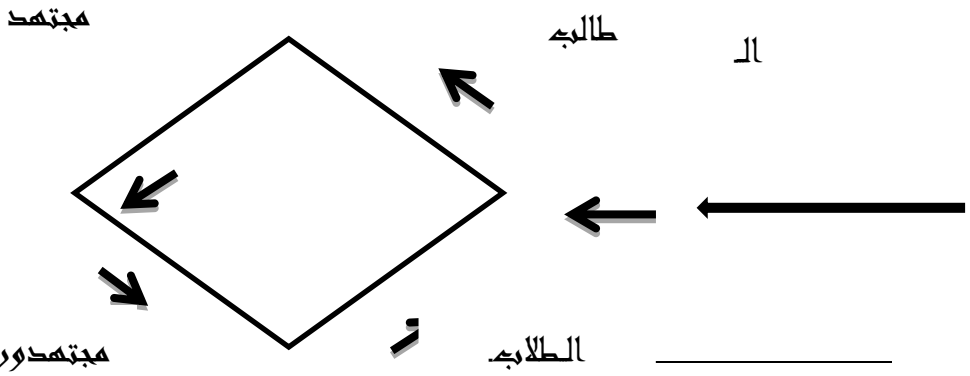

[1] ينظر: رفعت كاظم السوداني، **التوليدي والتحويلي دراسه وصفيه تاريخية**، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه، بغداد، 2000، ص: 112-213

[2] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص:89- 90.

[3] ميشال زكريا، المرجع نفسه، ص: 107.

نستطيع بهذه الطريقة أن توسع الجملة بانتقال من حالة معينة إلى الحالة نفسها بزيادة حلقة إلى الرسم التخطيطي:

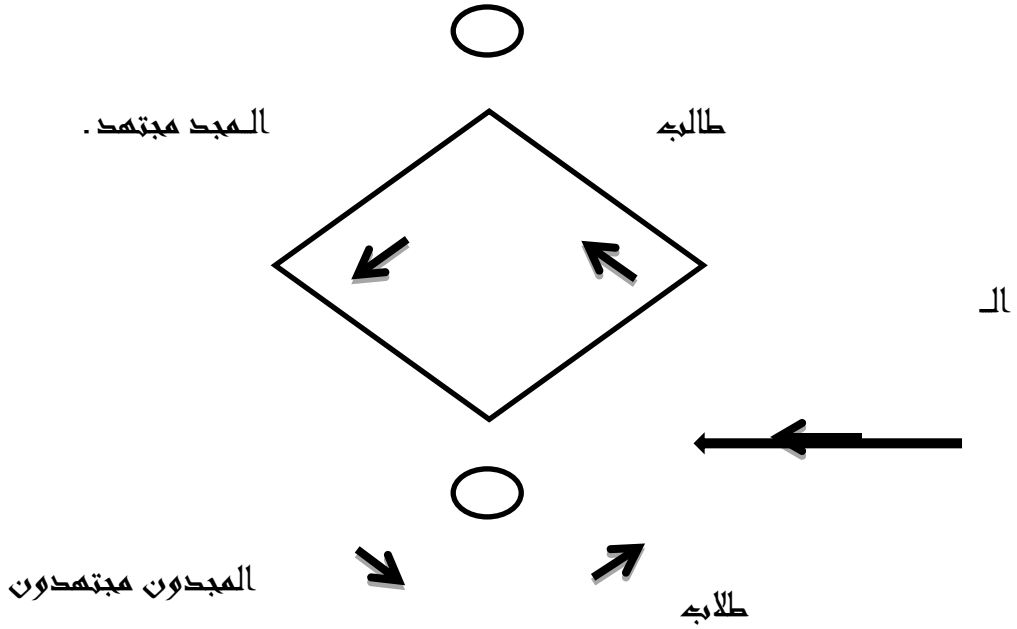

يقول تشومسكي أن الأجهزة التي تولد اللغات بهذه الطريقة تعرف بالعمليات ماركوف ذات الحالة المحدودة[1].

غير ان "تشومسكي" أعرض عن هذه الطريقة لأنها تقوم على افتراض وهو أن الجمل تتكون بتوليد كلمة بعد كلمة ليتحقق الاقتصاد، ولأنها تقدم تحليلا إلا لعدد يسير ومحدود من الجمل في حين أن اللغة تقدم عددا غبر محدود من الجمل.

[1] نعوم تشومسكي، **البنى النحوية**، ترجمة يوشيليوسف، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص:27- 28.

2) مرحلـــــــة النظريـــــــة النموذجيـــــة 1965:

خور تشومسكي في نموذج النحو التحويلي في كتابه (مظاهر النظرية النحوية)، وذلك بإضافته للعنصر الدلالي ورؤيته الجديدة للمعنى الذي رأى منذ ذلك الوقت أنه يجب أن يخضع للتحليل اللغوي، ومن ثم أصبح النحو عند تشومسكي نظاما من القواعد يربط معنى كل جملة يولدها بالأصوات[1].

وبظهور كتاب (مظاهر النظرية النحوية) ظهرت النظرية التوليدية التحويلية بصورة واضحة وتطورت مفاهيمها وتم توسيعها بتوسيع مبادئها وإضافة بعض المبادئ الأساسية الجديدة إليها، ومن المبادئ التي تم التوسيع فيها:

2. التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.

3. التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.

4. إدراج المكون الدلالي في القواعد.

5. التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم مقبولية الجملة.

6. إدراج المعنى في المكون الأساسي[2].

وكذلك استطاع تشومسكي التفريق بين الجمل الأصولية والجمل الغير الأصولية.

[1] عبده الراجحي، المرجع السابق، ص: 135.
[2] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص: 108-109.

الجمل الأصولية إذا كانت مركبة على نحو جديد، وهي غير أصولية إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في اللغة أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم والتي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شمولية.

ولكي تكون الجملة أصولية يجب ألا تنحرف بالنسبة لأي قاعدة من القواعد التي تعين توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاثة: المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي...

ومفهوم الأصولية ينتهي الى دراسة الكفاية اللغوية إذ إن الجملة غير الأصولية تحدد وفقا لقواعد الكفاية اللغوية.

ومثال ذلك الجملتان التاليتان:

* كتب الطالب الدرس.

* كتب الجيل الدرس.

فهاتان الجملتان صحيحتان نحويا أي من جهة التركيب أو المبنى، ولكن من جهة المعنى فالأول صحيحة، والثانية غير صحيحة، على الرقم من أن المكونات الأساسية لهما متساوية، فتتكون كل منهما من:

جملة: فعل + اسم + اسم.

إلا أن الجملة الثانية منحرفة معنويا ومرد ذلك راجع إلى أن المكونات الدلالية للفعل (كتب) لا تتفق مع المكونات الدلالية للفاصل الجبلية من هنا أقر تشومسكي بأن التفسير الدلالي ينبغي أن يكون له نفس قيمة التحليل النحوي، والقواعد النحوية ماهي إلا نظام متصل بدلالة الجمل التي تولدها هذه القواعد

ومما أضافه كتاب لمظاهر النظرية النحوية، ضرورة إدراج المعجم في المكون الأساسي.

وبعد اضافة تشومسكي للمكون الدلالي أضاف صندوقا جديدا وانتهى الى الشكل الاتي[1]:

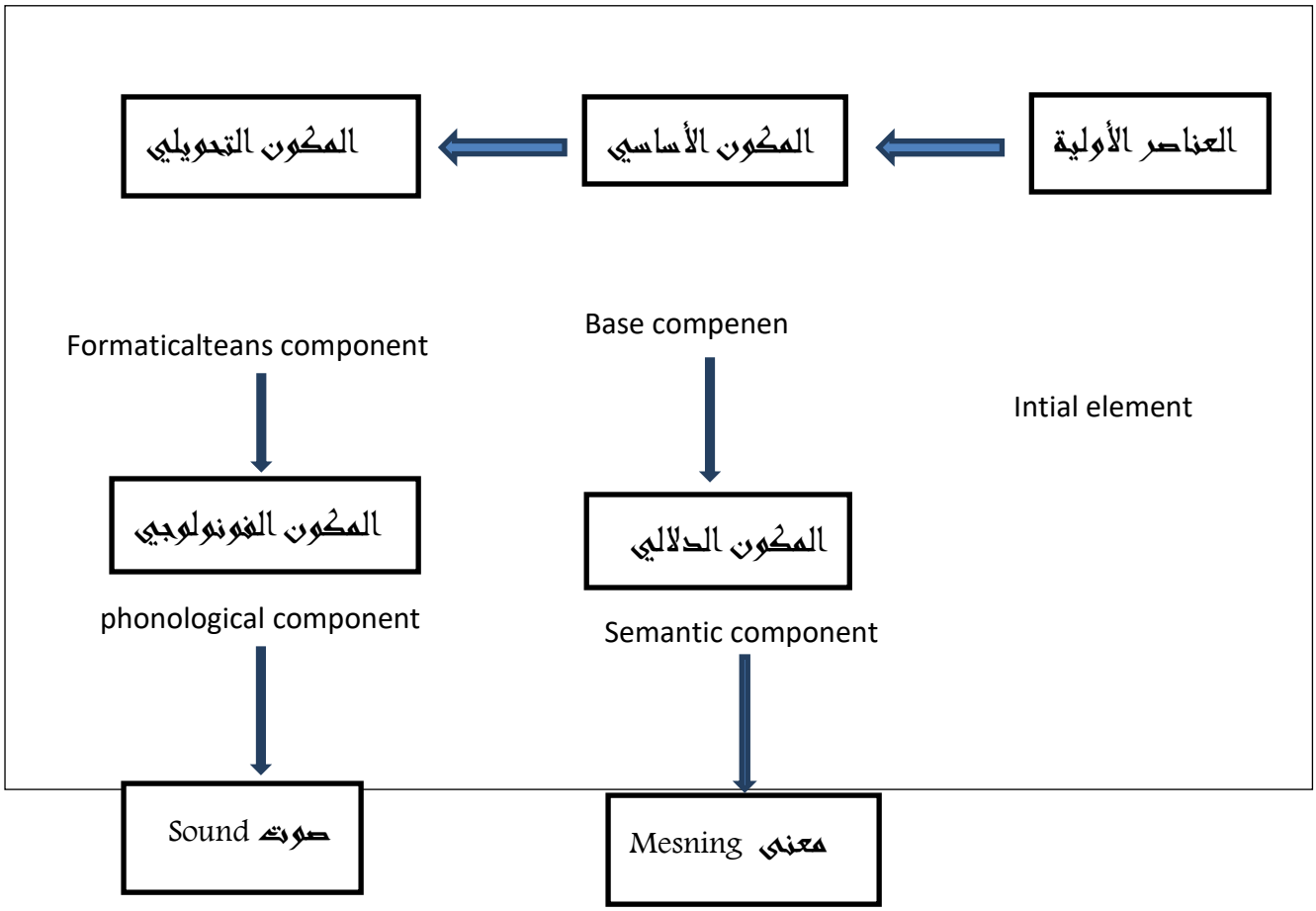

فالعنصر الأساسي يمثل البنية العميقة للجملة والصندوق الثاني والثالث يمثلان معا الوصف الدقيق لبنية الجملة العميقة وهما اللّذان يحددان العناصر التي تتكون منهما الجملة، ثم يتوارى بعد ذلك كل من المكون الدلالي والمكون الفونولوجي من حيث إنهما مفسرات فالمكون الدلالي يفسر معنى الجملة،

[1] جون ليونز، المرجع السابق، ص: 158.

والمكون الفونولوجي يفسر الصورة الصوتية للجملة[1]. ويتناول المكون الدلالي القضايا المتعلقة بالدلالة ويحرس دلالة العناصر اللغوية ويلجأ الى قواعد الاسقاط الدلالية التي تسقط المعنى ببنية معينة، والتي تربط بين الكلمات والبنى التركيبية، كما يحتوي على التمثيل الدلالي للمؤلفات بواسطة القراءة الدلالية يحتوي على التمثيل الدلالي للمؤلفات بواسطة القراءة الدلالية والمثير الدلالي الذين يضمنان بنية الجملة، يمثلان مؤلفاتها الدلالية. أما المكون الفونولوجي فيدرس أصوات اللغة ويتكون من القواعد الفونولوجية التي تتناول التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي والمعجم الفونولوجي الذي يقدم تمثيلا للمورفيمات بواسطة مركب سمات فونولوجية مميزة[2] ، ويمثل عمله في أن المعجم الفونولوجي بعدها يقدم السمات الفونولوجية الخاصة على المؤلفات، تقوم قواعد التكرار بضبط التمثيل الفونولوجي العائد إلى هذه المؤلفات، تقوم قواعد الفونولوجية بتحليل التغيرات الصوتية الحاصل عليها من خلال تتابع السمات الفونولوجية الخاصة بكل مؤلف، وينتهي بتخصيص كل مركب لغوي بتمثيل فونولوجي خاصة به. ومما سبق لنا ذكره يتبين لنا أن المكون التركيبي يولد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية (الجمل) التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي، وعلى تمثيل صوتي يستمد من المكون الفونولوجي فيكون المكون التركيبي بمثابة جسر يربط بين المعنى والصوت[3].

مرحلـــــة النظريـــــة النمـــــوذجية المـــوسعـــة (1972):

[1] جون ليونز ، ص:159.
[2] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص: 116- 117.
[3] نفسه، ص: 161.

في عام 1972 صدر كتاب لتشومسكي بعنوان لدراسات الدلالة في القواعد التوليدية stadies on semanticsing enerative grammar أضاف فيه تشومسكي إضافات جديدة منها المكون أصبح له دور في تفسير التركيب الظاهر للجملة بعد أن كان هذا الدور مقتصرا على المكون الفونولوجي، ومنها أن المكون الدلالي صار بإمكانه الاسهام في تفسير العديد من العلاقات النحوية الظاهرة بعد أن كان يقتصر عمله على التركيب المستقر دلاليا[1] ومنها أن التركيب الظاهر وحده يمكن أن يقوم بدور كبير في التفسير الدلالي للجملة .

وتميزت هذه المرحلة بظهور نظريتين دلاليتين: النظرية الدلالية التفسيرية لـــــ "كارتر" و"فودو"، والنظرية الدلالية التوليدية لـــــ"ليكوف"، و"ميكاولي"، و"روس"، و"بروستال" ثم "غرورو".

النظريـــــــة الدلاليـــــــــة التفسيريـــــــــــة:

ترى أن الوظيفة الأساسية للمكون الدلالي هي إسناد التفسير الدلالي الملائم للمتواليات التي يولدها التركيب بواسطة المعلومات المركبة على أن يتم هذا التفسير على مستوى البنية العميقة دون البنية السطحية. فجملة "ضُرِبَ زَيدٌ" مشتقة من البنية العميقة المبنية للمعلوم "ضَرَبَ (أ) زَيْدًا " حيث – أ – مجهول، فهاتان الجملتان المرتبطتان بقاعدة تحويلية ترجعان الى بنية دلالية واحدة، مع أن الأولى مبنية للمجهول والثانية للمعلوم أي مع اختلافهما سطحا، وهذا الاختلاف هو الذي يجعل إسناد التفسير الدلالي الى البنية العميقة [2].

النظريـــــــة الدلاليـــــــــة التوليديـــــــــــة:

[1] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص:118.
[2] ينظر: عبد المجيد دحفة، **مدخل الى الدلالة الحديثة**، د.ط.د.ت، ص: 72-73.

تسعى هذه النظرية الى معرفة كيفية ارتباط المفاهيم الدلالية مع بعضها البعض داخل الجمل لتعبير عن معان جديدة، ولمعرفة ذلك تم الاستعانة بالإضافة إلى نموذج الذاكرة الدلالية بقواعد الربط بين المفاهيم داخل الجمل، والتي تكفل لنا في النهاية توليد جمل ذات معنى وفي الإطار العام ما تم ملاحظته على ألف ملاحظته على النظريتين الدلاليتين أن الأولى لا تعطي للدلالة إلى دورا تفسيريا، أما النظرية الثانية فتحاول أن تبرز هذا الدور لا يليق بالمكون الدلالي بحسب النظرية بحسب النظرية الثانية مسؤول عن توليد الجمل واتخاذها الشكل الذي تتخذه في التركيب[1].

كانت هذه الفكرة عامة عما سلكته النظرية التوليدية التحويلية في مراحلها الثلاثة الأولى، وتلك هي التطورات التي وصلت إليها والتي كانت نتيجة الأبحاث المتعمقة والجهود المبذولة لإيجاد أفضل الطرق التي تفسر مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل غير النهائية وفهمها.

معـــــايير المدرســـــة التوليديـــة التحويليـــة:

معيار الكفاءة والأداء:

يرى تشومسكي أن قواعد اللغة عند الإنسان مكتسبة، لأن الانسان يولد مزودا بقدرات طبيعية فطرية تساعده على اكتساب قواعد لغته، فهو يرى أن اللغة وجهان أحدهما خطي خالص سماه بالكفاية، والآخر عملي منطوق مسموع، سماه بالأداء .

[1] ينظر عادل فاخوري، **اللسانيات التوليدية التحويلية**، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1988، ص: 78.

الكفاية اللغوية: عرف تشومسكي الكفاية بأنها القدرة على بناء نموذج لغوي ذهني، مشترك بين المرسل والمستقبل وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية[1] .

فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة بقواعد لغته وهي فكرة المتكلم على جمع الأصوات اللغوية والمعاني في تناسق مع قواعد لغته، وهي التي تقود عملية التكلم عن الانسان[2]، أو هي القدرة على إنتاج الجمل والكفاية اللغوية عند المتكلم المستمع النموذجي تعني:

أن كل جمل اللغة السائدة عند المتكلم، المستمع كذلك الجمل التي لم تنطق ولم تسمع من قبل يمكن إنتاجها وفهمها.

أنها تستطيع أن تميز بين الجملة الصحيحة من الجمل غير الصحيحة نحويا في اللغة.

أنها تتعرف على ما إذا كانت الجملة أكثر وضوحا في مجال الدلالة من غيرها.

أنه يمكنها إنتاج الجمل وتفسيرها في اللغة بناء على طريقة فعالة[3].

وبهذا المفهوم فالكفاية اللغوية هي قدرة المتكلم المستمع المثالي التي طبع عليها الانسان منذ طفولته.

الأداء الكلامي: "إن أدق وصف له هو ذلك الوصف الذي يجعل اللغة واقعا حيا في المنطوق والمسموع، بحيث يتحدد الأداء الصوتي مع المضمون

---

[1] سمير الشريف،**استيتية اللسانيات المجال. الوظيفة. المنهج**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2002، ص:177

[2] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص:154.

[3] ينظر محمود جاد الرب، **علم اللغة نشأته وتطوره**، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص:194.

الدلالي، وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة"[1].

فهو تحقيق لهذه الكفاية اللغوية وانجازها "أي هي ما يقوم به المتكلم عند إحداث الكلام"[2].

كما يعرف تشومسكي "الأداء الكلامي بأنه تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم بالفعل وهو سلوك يتتبع في هدى من القواعد الكامنة على الرغم من أنه يتأثر بعوامل عدّة يتصل بعضها باللغة، ويتصل بعضها الآخر بالمتكلم نفسه، ولكنها مع ذلك متجددة متنامية منذ الطفولة إذ ان الطفل الذي يتعلم اللغة يكون قد كون نفسه قواعد معينة خلال ملاحظة الجمل النحوية، فهذه القواعد تعد العنصر الرئيسي في سلوك كل من المتحدث والسامع وعليه فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين أ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق معين "[3].

* وبناء عليه فالتعريف بين الكفاءة والأداء في نظرية "تشومسكي" ضرورة لأن هناك حقيقة هي أنها عندما نتكلم ولا نتكلم بطريقة نحوية، فربما لا تكمل الجملة أو نطقها ناقصة أو ربما نضيف أشياء غير صالحة للوصف النحوي، ومن هنا فإن جملا كثيرة لاتعد صالحة مما ينطق ولكن اللغوي لا يتخذها دليلا في عمله الوصفي وهو يتعامل فقط مع الصيغ المرشدة التي يعرفها المتكلم القطري باللغة كما أن التفريق بين الكفاية والأداء

[1] سمير الشريف، نفس المرجع السابق، ص: 178
[2] قوله طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص104.
[3] ميشال زكريا، نفس المرجع السابق، ص:7.

الكلامي واجب أيضا لفهم تلك النقطة الخاصة بالعدد غير المحدود من الجمل الموجودة في اللغة[1].

* **البنيـــــــة العميقـــــة والبنيـــــة السطحيـــــة:**

* يرتبط مصطلح البنية العميقة والبنية السطحية عند تشومسكي بالقواعد التوليدية والتحويلية التي تؤكد على المنظومة اللغوية على بنيتين تركيبيتين (سطحية وعميقة)[2]. حيث قال تشومسكي "ان البنية العميقة أساسية لفهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع، يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية "[3]

* أما البنية السطحية هي عبارة عن تأويل صوتي ونحوي للجملة الظاهرة والقوانين التي توضح العلاقة بين السطح والعمق في الجمل.

* **البنية العميقة:** هي القواعد التي أوجدت تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم والبنية العميقة هذه بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلم المستمع فهي بالتالي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون للبيئة السطحية، التي إنها إفراز للمعنى، مادام دور النحو التوليدي

[1] ينظر محمود سليمان ياقوت، **قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين**، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1985، ص:178.
[2] عبد القادر عبد الجليل، **علم اللسانيات الحديثة**، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002،ص: 271.
86854210نعمان بوقر، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،
[3] 2003،ص:157.

التحرك داخليا من العمق إلى السطح اعتمادا على القوانين المحققة لهذا التحول، وتتميز البنية العميقة بجملة خصائص كالتالي[1]:

* تمثل البنى الأولية المولدة في قواعد النحو عن طريق المستوى التركيبي والمعجمي.

هي كل البنى الخاضعة للتأويل الدلالي.

هي البنى القابلة للتحويل إلى البنى سطحية سليمة.

البنية السطحية: هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم والبنية العميقة، أي أن القواعد التي أوجدت هذا التتابع، فالبنية السطحية هي البنية النهائية الظاهرة المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات السمات صوتية أو كتابية، وكذلك هي تحتوي على كل مكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي، والعلامة بين البنية الصوتية والبنية العميقة تعد محورا هاما لتحليل بناء الجملة.

ويتضح الفرق بني البنية السطحية والعميقة من حيث إن البنية العميقة تمثل التفسير الدلالي للجملة، كما أنها يمكن أنهما يمكن أن تحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية، وأما البنية السطحية فإنها تتابع العملية التوليدية التي تقوم عليها المكون التركيبي، وتمثل الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا، وترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد التفسير الصوتي

[1] عبدالقادر الفاسي القهري، **اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية)**، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط4، 2000، ص:8.

للجمل عبرها[1]. ونعطي مثلا لجملة واحدة عميقة تمثل جملة عديدة سطحية كما في الجملة التالية:

* كتب محمد الدرسَ (عميقة).

فهذه الجملة يمكن أن تحول إلى:

محمد كتب الدرس.

الدرسَ كتبه محمد

محمد هو الذي كتب الدرس

جمل بسيطة

الذي كتب الدرس هو محمد

وتجرى على أمثال هذه الجمل التحويلات الممكنة لإيجاد جمل أخرى أصلية موجودة في الذهن، وحسب "تشومسكي" تتركب هذه الجمل من مكون معجمي، وعن طريق تطبيق قواعد التحويل يتوصل إلى عدد كبير من اللبنات السطحية [2].

وتحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشومسكية، وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى البنى متوسطة وسطحية، فهي تربط البنى العميقة بالسطحية.

[1] ينظر: نعمان بوقرة: نفس المرجع السابق، ص: 157- 158

[2] صالح بالعبيد، **نظرية النظم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص:84.

* والجمل "2" و"3" و"4" و"5" تمثل البنية السطحية للتركيب العميق في الجملة الذي هو عبارة عن تعلق الحدث بمحمد وهو صفة الفاعلية، ثم وقوع الحدث على الدرس وهو صفة المفعولية، إضافة إلى الجدث نفسه وهو الرابط بينهما وهذه الجملة (1) وأشباهها تمثل عند "تشومسكي" جملة البنية العميقة التي أساسها (فعل + فاعل + مفعول به) هذا من حيث التركيب الأساسي أما من حيث المعنى فهو يرى أن مهمته التحويل تكمن في معرفة معاني الجمل عن طريق الاختيار[1].

ويمكن تصور العلاقة التي تربط البنية السطحية بالعميقة بقواعد التحويل بالمخطط التالي[2]:

قواعد التحويل

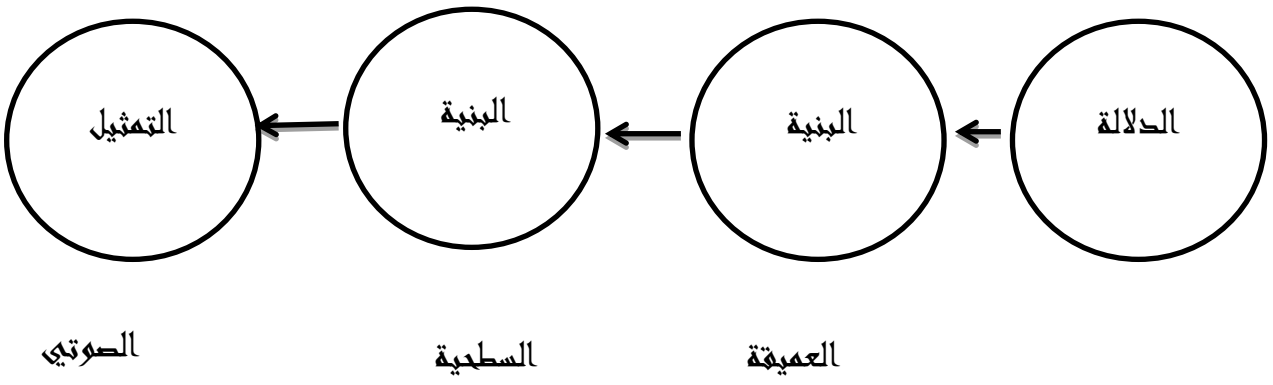

[1] Chomsky, **aspects of the theory of syntax**, camtaridgemit press, 1965, p : 43.
[2] Dele**, language, and developpement**, p :79.

خاتمة

خاتمة

إن هذا البحث المتواضع يرصد المجهودات التي قدمها الباحثون على اختلاف اتجاهاتهم بالدراسة والتحليل في أبحاثهم سواء العرب القدامى أو الغربيين، وبعد هدا الجهد يمكننا أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

1. كانت خدمة القرآن من الناحية اللغوية أولا وحماية العربية من الفساد والضياع ثانيا، هما الدافعين الرئيسيين اللذين دفعا بالعرب الأوائل إلى دراسة اللغة.

2. الإعراب بغض النظر حده ومفهومه الاصطلاحي غذا كان لفضيا أو معنويا هو وسيلة لتحديد الوظائف النحوية التي عليها يتوقف الفهم والتواصل.

3. لقد نشأ الإعراب بعد أن نشأت اللغة وبلغت كمالها متمثلة في تكوين الجمل التي هي مجال الاعراب. فالإعراب يمثل قمّة التطور اللغوي مصورا في تكوين الجمل التامة، ويمثل أيضا قمة التطور الحضاري والاجتماعي.

4. إن الدلالة ليست في الألفاظ، وليست في مجرد التركيب، وانما هي في آليات الارتباط الحادثة بين الألفاظ عندما تتوالى في الكلام تواليا نسقيا وليس من مرجع في ذلك إلا النحو، فهو المقياس الضابط لسلامة البناء ومنها يكون سبيله إلى ذلك الإعراب.

5. تطور اللسانيات في ثاني القرن العشرين لا يعني بتاتا أن اللسانيات في هذا القرن اختراع جديد لا صلة له بالماضي بل على العكس من ذلك،

فهناك علاقة بين القرن العشرين والقرون التي سبقته والتحول الذي حدث هو انتقال من اللسانيات التاريخية إلى ما يسمى باللسانيات التزامنية.

6. حقق علم اللسان الحديث مكانة بين العلوم والمعارف الانسانية الحديثة مع العالم دي سوسبير الذي أسس نظرية جديدة تقوم على تكملة في المناهج السابقة.

7. المدارس اللسانية (الوظيفية، براغ، التوليدية، التحويلية) تأثرت بثنائيات دي سوسبير.

8. عينت مدرسة براغ بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة لوصفها وسيلة اتصال، ووجهت اهتمامها نحو مفهوم الفونيم وتطوير نظرية الفونولوجيا، وكان لها صدى كبير في الأوساط اللسانية.

9. يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاءت بها النحو التوليدي التحويلي.

10. إن ظهور الدرس اللساني الوصفي مثل نقطة التحول الاولى في مسار الدراسات اللغوية لكن ما لبث أن تغيرا أساسيا في العقد الخامس من القرن الماضي، حيث اعتبر اللغويون العقل مصدرا أساسيا من مصادر الدرس اللغوي، وظهرت نظرية لسانية جديدة دينامية لاتزال تتطور يوما بعد يوم وهي ما يعرف الآن بـــ"النظرية التوليدية التحويلية". والتي دعا رائدها تشومسكي إلى العودة إلى مناهج النحو القديمة.

11. وضع تشومسكي مبدأين (البنية السطحية والبنية العميقة) من اجل تسيير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلائلها وأبعادهما.

12. تمتاز مختلف نظريات هاته المدارس اللسانية بديمومتها المستمرة، فهي تواكب عصرنة زمانها وتعيد بناء نفسها باستمرار، تماشيا لما يحصل من تطور في مجالها العلمي.

13. النحو اضافة عن اختياراته وتقصيه سبل الحصر والوصف والشمول، هو تقريري تقنيني في إصداره للأحكام بشان الاستعمال اللغوي، فالنحو يعمل جاهدا غلى اكتشاف الأساليب والتراكيب اللغوية السليمة من جميع الأخطاء على اختلافها (النحوية، اللغوية، الاملائية، الصرفية، وحتى الدلالية) من اجل تصحيحها وابداء رأيه فيها، أما اللساني فيحاول فقط ضبط نواميس الظواهر اللغوية على اختلاف مستوياتها، ولكن دون إبداء رأيه فيها سواء كانت تلك الظاهرة اللغوية صائبة أو خاطئة.

14. إن المناهج اللغوية الغربية الحديثة ليست غريبة على علماء اللغة العرب قديما، فقد عرف العرب القدماء هذه المناهج لكنهم خلطوا فيما بينهما وهم معذورون في ذلك. فلم تكن لهم التقنيات الحديثة ولا المعامل التجريبية المتوفرة في العصر الحديث.

15. أرى ان الدراسات اللسانية الحديثة قامت على قواعد الدراسات التراثية عند العرب، ولا أستبعد ان المحدثين من علماء اللغة الغربيين قد اطلعوا على ما خلفه علماؤنا من دراسات لغوية واستفادوا منها.

وكل ما نرجوه بهذا البحث ان نكون قد أصبنا شيئا من التوفيق في وضع أبرز ظاهرة في اللغة العربية الفصحى. والحمد لله وعليه سبحانه قصد السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية الإمام ورش عن الإمام نافع، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1432ه/2011م.

المراجع العربية:

1. **إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، د ط، دس.**
2. **إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2003.**
3. **ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الأفارقة العربية، مصر، دم، 2003.**
4. **ابن جنّي، الخصائص تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ط1**
5. **ابن خلدون، المقدمة تحقيق درويش جودي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 2002.**
6. **ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه مصطفى الشويمي، مؤسسة ، أ- بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1964، باب القول في حاجة أهل العلم والفتيا إلى معرفة اللغة العربية.**
7. **ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لسن)، تحقيق عبد السلام مارون، بيروت.**

8. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، دار بيروت، للطباعة والنشر، لبنان، 1375ه، 1956م، مادة (وظف).

9. ابن يعيش، شرح المفصل، غدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج1، دط، دس.

10. أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن مبارك، دار النفانس، بيروت، لبنان، ط1-ط2، 1974-1986.

11. احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1964.

12. احمد حاطوم، كتاب الإعراب محاولة جديدة لاكتناه الظاهرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1992.

13. أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1999.

14. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003.

15. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، د. م. ج، الجزائر، ط2، 2002م.

16. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، الجزائر.

17.اميل بديع يعقوب، فصول في فقه اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2007.

18.أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، باريس، 1907.

19.أنطوان نعمة وأخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة: مأمون الحموي واخرون، دار المشرق، بيروت لبنان، 2000.

20.بطرس البستاني، محيط المحيط مكتبة لبنان، دار النشر رياض الصلح، بيروت، لبنان، ظ1، ج4، 1997، المادة المعجمية: (عرب).

21.بكري عبد الكريم، ابن مضاء وموقفه من اصول النحو العربيّ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982.

22.بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، د ط.

23.تركي رابح عمامرة، أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

24.تروبتسكوي، (1986- 1890)، لساني روسي، بقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية.

25.تمام حسان، إعاد وصف اللغة العربية السانيات واللغة العربية، تونس، 1978.

26.التواتي بن التواتي، ينظر مفاهيم في علم اللسان.

27.الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، دط.

28.جمال الدين هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

29.جميل علوش، الإعراب والبناء المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

30.جورج مونات، مفاتيح الالسنة، عربه وذيله الطيب بكوش، ط1، تونس، 1981.

31.جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، القاهرة دار المعرفة الجامعية، 1955.

32.حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناه ج المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

33.خليل الجر، معجم العربي الحديث دروس، باريس. ديوان طرفة بن العبد (المعلقة).

34.الرازي، مختار الصحاح دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997، المادة المعجمية: (عرب).

35.الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب قران، مادة (لسن)، تحقيق محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو مصرية د ت.

36.رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه، بغداد، 2000.

37.الزبيدي، تاج العروس، تحقيق على فكر دار الفكر، ج2، د ط، 1994، باب ر-ي.

38.الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1954.

39.الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، المادة المعجمية : (عرب).

40.زين كامل الخوسيكي، قواعد النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005.

41.سالم العلوي، وقائع لغوية وأنظار نحوية ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2000.

42.سمير الشريف، اللسانيات المجال. الوظيفة. المنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2002.

43.السيوطي، المزهر في علوم اللغة، دار الجيل، بيروت، ج2، دس.

44.شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة، مصر، ح1، ط2، 1984.

45.صالح بالعبيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001

46.صالح بالعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط،1994

47.صالح بلعيد، الاحاطة في النحو، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 1994.

48.صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2006.

49.صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1990.

50.صبري ابراهيم السيد، مقارنة نحوية ولغوية عربية وغربية، مكتبة الادب، القاهرة، ط1، 2001.

51.طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

52.طه عبد الرحمان، المنطق الصوري، بيروت، دار الطليعة، 1983.

53.عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية التحويلية، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1988.

54.عامر السامراني، أراء في اللّغة العربية، د ط، دس.

55. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، دم، دس.

56. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002.

57. عبد الله أحمد جاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، دار النشر، بيروت، ط1، 2002.

58. عبد المجيد دحفة، مدخل الى الدلالة الحديثة، د.ط.د.ت.

59. عبد الهادي فضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1984.

60. عبدالقادر الفاسي القهري، اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية)، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط4، 2000.

61. عبدالقادر بقادر، محاضرات في النحو، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014، 2013.

62. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999.

63. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

64. علي آيت أوشن، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، الدار البيضاء، ط1، دار الثقافة للنشر، 1998.

65. عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب-تحقيق السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1999.

66. الفرابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان امين، د ت، القاهرة، 1931.

67. فريديريك معتوف، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا للنشر، بيروت، 1993.

68. فيلام ماثريوس: (1882-1945)، المؤسس الاول لهذه الجلقة، لساني، بارز أحمد حسان، مباحث في اللسانيات.

69. القرآن الكريم.

70. كلاوس هيتش، القضايا الأساسية في علم اللغة، والفونيم الذي هو أصغر وحدة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 1424، 2003، القاهرة.

71. ليونز جونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، ط1، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985.

72. مادة (وظف)، في المعجم العربي الأساسي، م ع ت ث، ت، توزيع لاوس ألكسو 1989.

73. مازن الوعر، نقط عن دراسات لسانية تطبيقية.

74.محمد حي مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997.

75.محمد عبد العزيز شرف، محمد عبد المنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الاعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 2001.

76.محمد عبد القادر الفاضلي، الأشباه والنظائر في النحو، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ط1، دس.

77.محمد عيد، النحو المصفى، عالم الكتب بالقاهرة، ط1، 2005.

78.محمد محمود غالي، أئمة النجاة في التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1976.

79.محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1985.

80.محمود سليمان ياقوت، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1985.

81.مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط1، 2002.

82.منذر عياش، النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد4، بيروت، 1986.

83.ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية، وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986.

84.ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة العربية، بيروت، ط2، 1985.

85.نعمان بوقر، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003.

86.نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة يوشيليوسف، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987

87.يوسف بكوش، مرشد الطلاّب غب النحو، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003.

المصادر الأجنبية:

1. Chomsky, aspects of the theory of syntax, camtaridgemit press, 1965
2. Dele, language, and developpement
3. John Lyons ,chomsky, 1970
4. Osucald ducrot ,tzuetau tadoru , dictionnaire, encyclopédique des sciences du langue , édition du seuil, paris, 1972.

5. **Van ginneken, principes de liguistique phychologique essai de senthèse, paris, marcelrivore,1906.**

6. **Lynos, new horizons, p**

7. **joseph vendreyes, la langue, Albinmichel, paris, 1923/196**

الفهرس

الفهرس الموضوعات

المقدمة .....أ
الفصل الأول: الإعراب واللسانيات الحديثة.....6
المبحث الأول الإعراب 6
تعريف الإعراب.....6
ماهية الإعراب عند القدمى والمحدثين.....18
نشأة الإعراب.....20
علامات وأنواع الإعراب.....23
أهمية الإعراب.....30
المبحث الثاني: اللسانيات الحديثة.....38
تعريف اللسانيات.....38
نشأة اللسانيات 44
اللسانيات الحديثة.....45
تطور اللسانيات: المدارس اللسانية الحديثة.....46
الفصل الثاني: المدارس اللسانية الحديثة.....54
المبحث الأول: المدرسة الوظيفية حلقة براغ.....56
تعريف اللسانيات الوظيفية 56
نشأة المدرسة الوظيفية 59
النحو العربي والنظرية الوظيفية 62
النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني 64
المبحث الثاني : المدرسة التوليدية التحويلية 66

أصول المدرسة التوليدية التحويلية 67
مفهوم النحو عند تشومسكي 74
المراحل التي مرت بها المدرسة 75
معايير المدرسة التوليدية التحويلية 87
الخاتمة 94
قائمة المصادر والمراجع.....98
فهرس الموضوعات 112

.

الملخص

الملخص :

لقد أثارت اللغة العربية جدالا حادا بين علمائها حديثا، وفي شتى ميادين علومها عبر مختلف أنحاء العالم، خاصة في قضية الإعراب ما بين المعرب وغير المعرب، لكن من المعلوم اللغة العربية تنتمي إلى القسم الأول، ومهنا اشتد النقاش والجدل ما أسال حبرا كثيرا، والسبب في ذلك أن البعض اللغويين اعتبروها سببا من أسباب الصعوبات التي تعاني منها اللغة العربية، بل منهم من اعتبرها عائقا يحول دون تعلمها، من ثم كانت الدعوة إلى إزالة وتخلي عن قضية الإعراب بالاكتفاء تسكين أواخر الكلمات، بحيث نريد في هاته المذكرة أن نستعرض بعض وجهات النظر للعلماء واللسانيين المحدثين.

الكلمات المفتاحية:

إعراب– لسانيات– وجهة نظر – مدرسة– نحو – حديثة.

Summary :

The arabic language has stirred up a sharp debate among her recent scholars and in various fields of her sciences across the world, especially in the case of the expression between the expressive and the non_expressed, however, it is known that the Arabc language belongs to the first category, here the

discusswn and controversy intensified, Ididnot ask much ink, and the reason for this is that some linguists considered it one of the reasons for the difficulties that the arabic language suffers fram, but some of them considered it an obstacl to learning it hence, the call was to abandon the issue of expressiveness by contenting itself with the last words, so yhat in this memorandum we want to review perspectives of moden scholars and linguists.